

ديوانا

عزوة بن الورد والسموأل

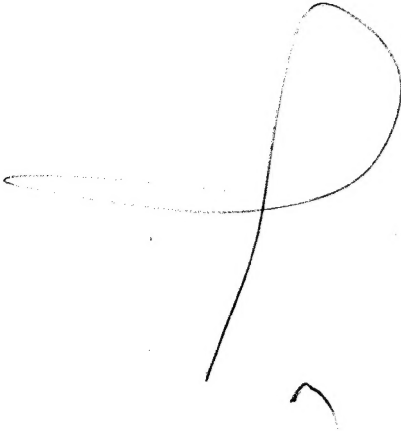
دار النشر

للطباعة والنشر

بيروت

ديوان
عمرو بن الورد

ديوانا
عروة بن الورد والسموأل



جميع الحقوق محفوظة
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

عروة بن الورد

؟ - ٦١٦ م

لعلَّ عُرْوَةَ بْنَ الْوَرْدِ ، بَيْنَ الشَّعْرَاءِ ، أَحَبُّ شَخْصِيَّةٍ وَأَكْثَرُهَا جاذِبِيَّةً ؛
ذاك لما اشتملَ عليه هذا الشاعرُ الجاهلي الفِطْري من آدابِ إنسانيَّة ، وأخلاقِ
كريمة ، وجودٍ لم يُزَنَّ بتكلف ، وروحِ اشتراكيةٍ تتجلَّى في كلِّ ما كانَ
يصنعه من إحسانٍ ويبدُّه من عَطْفٍ وجُودٍ تجاه الصعاليكِ والمرضى
والضُعفاء ؛ وهذا ما جعلَ معاويةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يقولُ : « لو كانَ لعروةَ ولدٌ
لأحببتُ أن اتزوَّجَ إليهم » ؛ وحملَ عبدَ الملكِ بْنَ مَرْوانَ على أن يقولَ :
« ما يسرَّني أن أحداً من العربِ مِمَّنْ ولدَني لم يلدني ، إلاَّ عُرْوَةَ بْنَ
الْوَرْدِ لقوله :

إني امرؤٌ عافي إنائي شركةٌ ، وأنتَ امرؤٌ عافي اناثك واحدٌ »

كان عروةُ فارساً من فرسانِ الجاهلية ، كما عرفه صاحبُ الأغاني ،
وصعلوكاً من صعاليكها المعدودين المقدَّمين الأجواد ؛ ولُقِّبَ بعروةِ
الصعاليكِ لأنَّه كان يجمعُ صعاليكَ العربِ ويقومُ بأمرهم ، إذا أخفقوا في
غزواتهم ولم يكن لهم معاشٌ ومغزى ، وقيل لُقِّبَ كذلك لقوله :

لحي الله صُعلوكاً ، إذا جنَّ ليلُهُ ، مُصافي المُشاشِ ألفاً كلَّ مَجْزِرٍ
يَعُدُّ الغنى ، من دهرِهِ ، كلَّ ليلةٍ أَصابَ قِراها من صديقٍ مُيسَّرٍ

وللهِ صَلُوكُ ، صَفِيحَةُ وَجْهِهِ كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابَسِ الْمُنْتَوِرِ

ولم يكن جودُهُ بِمَقْصُورٍ عَلَى الصَّعَالِيكِ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَتَنَاوَلُ الْمَرْضَى وَالضَّعْفَاءَ ، وَكُلَّ ضَعِيفٍ أَتَاهُ ، فَقَدْ كَانَ بَيْتُهُ بَيْتَ الضَّعِيفِ وَفِرَاشُهُ فِرَاشَهُ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ :

فِرَاشِي فِرَاشُ الضَّعِيفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ ، وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعٌ أَحَدُهُ ، إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى ، وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ وَإِنْسَانِيَّةُ عُرْوَةِ وَاشْتِرَاكِتُهُ وَجُودُهُ تَتَمَثَّلُ أَفْضَلُ تَمَثُّلٍ فِي طَرِيقَةِ حَيَاتِهِ وَمَعَامَلَتِهِ الصَّعَالِيكِ ، الَّذِينَ كَثِيراً مَا كَانُوا يَتَدَلَّلُونَ عَلَيْهِ ، فَيَتَحَمَّلُهُمْ لَثَلًا يُفْسِدُ صَنِيعَهُ مَعَهُمْ .

كَانَ عُرْوَةُ ، إِذَا أَصَابَ النَّاسَ شِدَّةٌ ، وَتَرَكُوا فِي دَارِهِمُ الْمَرِيضَ وَالْكَبِيرَ ، يَجْمَعُ أَشْبَاهَ هَؤُلَاءِ مِنْ دُونِ النَّاسِ مِنْ عَشِيرَتِهِ ، وَيَكْنُفُ عَلَيْهِمُ الْكُنُفَ وَيَكْسُوهُمْ ، وَمِنْ قَوِيٍّ مِنْهُمْ إِمَامًا مَرِيضًا فَيَبْرَأُ مِنْ مَرَضِهِ ، أَوْ ضَعِيفًا تَثُوبُ قُوَّتُهُ ، خَرَجَ بِهِ مَعَهُ ، فَأَغَارَ وَجَعَلَ لِأَصْحَابِهِ الْبَاقِينَ ، فِي ذَلِكَ ، نَصِيبًا ؛ حَتَّى إِذَا كَانَ ، فِي قِسْمَةِ الْغَنِيمَةِ ، يُوَثِّرُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ ؛ وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ يَعُودُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ وَقَدْ أَخْصَبُوا وَتَمَوَّلُوا ، أَمَّا عُرْوَةُ فَلَمْ يَكُنْ سَخَاوُهُ يُتِيحُ لَهُ أَنْ يَحْفَظَ شَيْئًا مِمَّا يَكْسِبُ ، فَلِذَا أَعْسَرَ جَاءَ الَّذِينَ أَثَرُوا مِنْ جُودِهِ عَلَيْهِمْ ، يَطْلُبُ مُعَوْنَتَهُمْ ، فَيَرُدُّونَهُ خَائِبًا ، وَهَذَا مَا جَعَلَهُ يَقُولُ :

أَلَا إِنَّ أَصْحَابَ الْكَثِيفِ رَأَيْتُهُمْ كَمَا النَّاسُ لَمَّا أَخْصَبُوا وَتَمَوَّلُوا

عَلَى أَنَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ لِيَقْعُدَ بِهِ عَنْ أَنْ يَجْمَعَ سَوَاهِمَ وَيُحْسِنَ مَعَامَلَتَهُمْ ، وَيَكْسِبَ لَهُمْ .

وَكَثِيراً مَا كَانَتْ زَوْجَاتُهُ يَلْكُمْنَهُ عَلَى مَغَامِرَاتِهِ فِي سَبِيلِ الصَّعَالِيكِ ، فَلَمْ

يكن يُصْغِي إلى ملامتِهِنَّ . على أنه كان مِن آدبِ الناس وأجودهم يداً في
معاملة زوجاته ، وأحماءهِنَّ من ضِيم : يَدُلُّنا على ذلك ما أثَّنت به عليه
المرأةُ الكِنَانِيَّةُ ، التي كان قد أسرها وتزوجها ، ثم فادأها أهلها منه ، فلم
تُفارقهُ إلاّ بعد أن قالت له :

« يا عروة ! والله ما أعلمُ ان امرأةً القَتَّ سِتْرَها على بَعْلٍ خيرٌ منك ،
واغضَّ طرفاً ، وأقلَّ فُحْشاً ، واجودَ يداً ، وأحمى لحقيقة . »

وفي رواية أخرى أن هذه المرأة ، وكانت تدعى سَلَمَى ، قالت له : والله
إنَّكَ ، ما علمتُ ، لضُحُوكٍ مُقْبِلًا ، كَسُوبٍ مُدْبِرًا ، خفيفٌ على مَتَنِ
الفرس ، ثَقِيلٌ على العدوِّ ، كثيرُ الرَّمَادِ ، راضي الأهلِ والجانبِ (الغريب) .
وشهرتهُ بالجوْدِ والسَّماحةِ جعلت عبد الملك بن مروان يقول : « من زعمَ
أن حاتمًا أسمعُ الناس ، فقد ظلمَ عروة . »

ولم يكن عروة فارساً صُعلوكاً جواداً حسبُ ، وإنما كان ، كذلك ، من
شُعراء العرب المعدودين ، حتى ان قومه ، بني عبس ، كانوا يَأْتُمُون بشعره .
حدث عُمر بن شَبَّةَ قال : بلغني أن عُمر بن الخطَّاب قال للحُطَيْثَةِ :
« كيف كنتم في حربكم ؟ قال : كنّا الفَ حازم . قال : وكيف ؟ قال : كان
فينا قيسُ بنُ زُهَيْر وكان حازماً ، وكنّا لا نَعصيه ، وكنّا نُقدِّمُ إقدامَ
عنتره ، ونأتمُّ بشعر عروة بن الورد ، وننقاد لأمرِ الربيعِ بن زياد . »

وشعرُ عروة لطيفٌ ، سائغٌ ، لا نرى ، فيما وصل إلينا منه ، ما أَلِفَه
الشاعرُ الجاهلي من وقوفٍ على الأطلال ، وبكاءٍ على الدَّمَنِ ، ووصفٍ للجِوَادِ
والناقةِ وغير ذلك ، وإنما خرجَ به إلى أغراضِ إنسانية سامية ، ويأخذُك ،
من شعره ، ما فيه من جمال معانٍ ، وطلاوةٍ ، وإيقاعٍ ، وبُعدٍ من الحوشية .
ويقال : إن عروة ماتَ مقتولاً ، قتله رجل من بني طُهَيْة في سنة ٦١٦ م .

كرم البستاني

شيء عن عروة

ننشر فيما يلي ما ورد في الكتب الأدبية عن عروة بن الورد مما لم يرد في المقدمات التي وضعناها لبعض قصائد هذا الديوان :

عروة والرجل الهذلي

حدث حرّ بن قطن أن ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال : يا ثمامة ! اتخفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك ابن الورد العبسي ؟ فقال : أيّ حديثه يا أمير المؤمنين ؟ فقد كان كثير الحديث حسنه .

قال : حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه .

قال : ما يحضرني ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين .

فقال المنصور : خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل ، فكان منها على نحو ميلين وقد جاع . فإذا هو بأرنب فرماها ، ثم أورى ناراً فشواها وأكلها ، ودفن النار على مقدار ثلاثة أذرع ، وقد ذهب الليل وغارت النجوم . ثم أتى سرحة فصعدها ، وتخوّف الطلب ، فلمّا تغيب فيها إذا الخيل قد جاءت وتخوّفوا البيات .

قال : فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس ، فجاء حتى ركز رمحه في موضع النار وقال : لقد رأيت ناراً هاهنا .

فتزل رجل فحفّر قدر ذراع فلم يجد شيئاً ، فأكبّ القوم على الرجل يعذلونه ويعيبون أمره ويقولون : عتيتنا في مثل هذه الليلة القرة^١ وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه .

١ القرة : الباردة .

فقال : ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رمحي .
فقالوا : ما رأيت شيئاً ولكن تحذلقك وتداهيك^١ هو الذي حملك على هذا .
وما نعجب إلا^٢ لأنفسنا حين أطعنا أمرك واتبعناك .

ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن قوله ، فرحل الرجل ورجع القوم فاتبعهم
عروة حتى إذا وردوا منازلهم تكمن^٣ عروة في كِسْر^٣ بيت الرجل وإذا بعبد
أسود قائم عند المرأة يحدثها ، وقد أتاها بعلبة فيها لبن وقال : اشربي يا سيدي .
فقالت : أوتبدأ ؟ فبدأ الأسود وشرب ثم شربت .

هذا وعروة يشاهد ذلك . فجاء الرجل فقالت له المرأة : لعن الله صلبك !
عنيت قومك منذ الليلة .

قال : لقد رأيت ناراً .

ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع : ريح رجل ورب الكعبة !
فقالت امرأته : هذه أخرى ، وأي ريح رجل تجده في إنائك غير ريحك ؟
ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبرها فقالت : يتهمني ويظن بي الظنون .
فأقبلوا عليه باللوم حتى رجع عن قوله فقال عروة : هذه ثانية .

قال : ثم أوى الرجل إلى فراشه ، فوثب عروة إلى الفرس وهو يريد أن
يذهب به ، فضرب الفرس^٤ بيده ونخر ، فرجع عروة إلى موضعه ووثب الرجل
فقال : ما كنت لتكذبني فما لك ؟
فأقبلت عليه امرأته لوماً وعدلاً .

قال : فصنع ذلك عروة ثلاثاً ومنعه الرجل ، ثم أوى الرجل إلى فراشه
وضجر من كثرة ما يقوم فقال (للفرس) : لا أقوم إليك الليلة .

١ تحذلقك : ادعاؤك الخلق . تداهيك : ادعاؤك الدهاء .

٢ تكمن : اختبأ .

٣ كسر البيت : جانبه .

وأناه عروة فجال في متنه وخرج ركضاً وركب الرجل فرساً عنده أنثى .
قال عروة : فجعلت أسمع خلفي يقول : الحق في أنك من نسله . فلما انقطع
عن البيوت قال له عروة : أيها الرجل قف ! فإنك لو عرفتني لم تُقدم عليّ .
أنا عروة بن الورد ، وقد رأيت الليلة منك عجباً فأخبرني به وأردّ إليك فرسك .
قال : وما هو ؟

قال : جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع نار وقد كنت أوقدتها
فثنوك عن ذلك فأنشيت وقد صدقت . ثم اتبعتك حتى أتيت منزلك وبينك وبين
النار ميلان فأبصرتها منهما . ثم شممت رائحة رجل في إنائك وقد رأيت الرجل
حين آثرته زوجتك بالإناء وهو عبدك الأسود ، فقلت : ربح رجل ، فلم تزل
زوجتك تشيك عن ذلك حتى انشيت .

ثم خرجت إلى فرسك فأردته فاضطرب وتحرك فخرجت إليه ، ثم خرجت
وخرجت ثم أضربت عنه ، فرأيتك في هذه الحصال أكل الناس ولكنك
تنشي وترجع .

فضحك الرجل وقال : ذلك لأخوال السوء . والذي رأيت من صرامتي^١
فمن قبل أعمامي وهم هذيل ، وما رأيت من كعاعتي^٢ فمن قبل أخوالي ،
وهم بطن من خزاعة . والمرأة التي رأيت عندي امرأة منهم ، وأنا نازل فيهم .
فذلك الذي يشيني عن أشياء كثيرة . وأنا لاحق بقومي وخارج عن أخوالي
هؤلاء ، ومخل سبيل المرأة ، ولولا ما رأيت من كعاعتي لم يقوَ على مناوأة
قومي أحد من العرب .

فقال عروة : خذ فرسك راشداً .

١ الصرامة : المضي في كل أمر .

٢ الكعاعة : الضعف والجلين .

قال : ما كنت لآخذه منك وعندي من نسله جماعة ، فخذته مباركاً لك فيه .
قال ثمامة : ان له عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا بحديث هو أظرف من هذا .

ابن لعروة لا يعرفه

قال المنصور : أفلا أحدثك بحديث هو أظرف من هذا ؟
قال : بلى يا أمير المؤمنين فإن الحديث إذا جاء منك كان له فضل على غيره .

قال : خرج عروة وأصحابه حتى أتى ماوان ، فنزل أصحابه وكنف لهم كنيفاً من الشجر ، وهم أصحاب الكنيف ، ثم مضى يبتغي لهم شيئاً وقد جهدوا فإذا هو بأبيات شعر وبامرأة قد خلا من سنّها^١ وشيخ كبير كالخنو^٢ الملقى فكمن في كسر منها وقد أجذب الناس وهلكت الماشية ، فإذا هو في البيت بسحور مشوية (فقال ثمامة : وما السحور ؟ قال : الحلقوم بما فيه) والبيت خال فأكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئاً ، فأشبعه وقوي فقال : لا أبالي من لقيت بعد هذا . ونظرت المرأة فظنت أن الكلب أكلها فقالت : أفعلتها يا خبيث ؟ وطردته .

فإنه ؛ لكذلك إذا هو عند المساء بإبل قد ملأت الافر وإذا هي تلتفت فرقاء^٣ فعلم أن راعيها جلد شديد الضرب لها ، فلما أتت المسناخ بركت ومكث الراعي قليلاً ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى ملأها . ثم أتى الشيخ فسقاه ، ثم أتى

١ الكنيف : الخطيرة من الشجر .

٢ أراد شاخت .

٣ الجنو : كل شيء معوج .

٤ الضمير يعود إلى عروة .

٥ فرقاء : خوفاً .

ناقة أخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز ، ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك فشرّب هو ، ثم التفع^١ بثوب واضطجع ناحية .

فقال الشيخ للمرأة وأعجبه ذلك : كيف ترين ابني ؟
ف قالت : ليس بابنك .

قال : فابن من ويلك ؟

قالت : ابن عروة بن الورد .

قال : ومن أين ؟

قالت : أتذكر يوم مرّ بنا ونحن نريد سوق ذي المجاز^٢ فقلت : هذا عروة ابن الورد ، ووصفته لي بجكّد ، فلّني تزوجت به .

فسكت ، حتى إذا نؤم وثب عروة وصاح بالإبل فقطع منها نحواً من النصف ومضى ، ورجا أن لا يتبعه الغلام ، وهو غلام حين بدا شاربه ، فاتبعه .

قال : فأنحدرا وعالجه ، فضرب عروة الأرض به ، فيقع قائماً ، فتخوّفه على نفسه ، ثم واثبه فضرب به وبادره فقال : إني عروة بن الورد ! وهو يريد أن يعجزه عن نفسه . قال : فارتدع ثم قال : مالك ويلك ! لست أشك^٣ أنك سمعت ما كان من أمّي .

فقال عروة : نعم فاذهب معي أنت وأمك وهذه الإبل ، ودع هذا الرجل فإنه لا يهنتك عن شيء . قال : الذي بقي من عمر الشيخ قليل ، وأنا مقيم معه ما بقي فان له حقاً وذكماً ، فإذا هلك فما أسرعني إليك . وخذ من هذه الإبل بعيراً .

١ التفع : التفع .

٢ كانت سوق ذي المجاز بناحية من عرفة إلى جانبها ، وقيل إنها كانت لهذيل حل فرسخ من عرفة .

قلت : لا يكفي ، إن معي أصحابي خلفتهم .
قال : فثانياً .

قلت : لا .

قال : فثالثاً ، والله ما زدتك على ذلك شيئاً .
فأخذها ومضى إلى أصحابه .

ثم إن الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ .

قال (أي ثمامة) : يا أمير المؤمنين لقد زينت عندنا وعظمت في قلوبنا .

قال : فهل أعقب عندكم ؟

قال : لا ، ولقد كنا نشاءم بأبيه لأنه هو الذي أوقع الحرب
بين عبس وفزارة بمراهنة حذيفة^١ ، ولقد بلغني أنه كان له (أي لعروة) ابن
أسن^٢ من عروة^٢ فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه . ف قيل له : اتوثر
الأكبر مع غناه عنك على الأصغر ؟ لئن بقي مع ما يرى من شدة نفسه ليصيرن
الأكبر عيالاً عليه .

١ حذيفة بن بدر من سادات فزارة .

٢ يظهر أن الغلام قد سمته أمه عروة باسم أبيه .

حرف الباء

أيا راكباً

يذكرُ بني ناشب ، قبيلة من عبس :

أيا راكباً ! إِمّا عَرَضْتَ ، فبَلَّغَن^١ بني ناشبٍ عني ، وَمَنْ يَتَنَشَّبُ^٢
أَكْلُكُمْ مُخْتَارُ دارٍ يَحِلُّهَا ، وتاركُ هُدْمٍ ليس عنها مُدَنَّبُ^٣
وَأَبْلِغْ بني عَوْذِ بنِ زَيْدٍ رِسالةً^٤ ، بآيةٍ ما إن يَقْصِبُونِي يَكْذِبُوا^٥
فإن شِئْتُمْ عني نَهَيْتُمْ سَفِيهَكُمْ ، وقال له ذو حِلْمِكُمْ : أين تَذْهَبُ؟
وإن شِئْتُمْ حارِبْتُمُونِي إلى مَدَي^٦ ، فَيَجْهَدُكُمْ شَأُو الكِظاظِ المِغْرَبِ^٧
فيلحقُ بالخيراتِ من كان أهلها ، وتعلمُ عبسُ رأسُ مَنْ يَتَصَوَّبُ^٨

١ يتنشب : أراد ينتسب إلى بني ناشب .

٢ الهدم بضم الهاء ، الواحد هدم بكسر الهاء : الشيخ الكبير . المذنّب : الذي عليه ذنب . وربما كانت هدم جمعاً لهدم بفتح الهاء : أي دماء مهدورة ، لا يحمل عنها ذنباً .

٣ يقصبوني : يشتموني .

٤ الكِظاظ : ما يملأ القلب من الهم والتعب والشدة . المِغْرَب : أي البعيد . يقول : يجهدكم هذا الشأو الذي سبقكموه ، فتطلبون ولا تدركون فيجهدكم .

٥ بالخيرات : بنوي الشرف . يتصوب : ينحدر ، أراد : يطأطئ من لم يبلغ ذلك رأسه .

لا تلم شيخي

لا تلم شيخي ، فما أدري به ، غير أن شارك نهداً في النسب
كان في قيسٍ حسيباً ماجداً ، فأتت نهداً على ذاك الحسب

لبسنا زماناً حسنهما وشبابها

أخذ بنو عامر امرأة من عبس ، ثم من بني
سكّين ، يقال لها أسماء ، فما لبثت عندهم إلا
يوماً حتى استنقذها قومها ، فبلغ عروة أن عامر
ابن الطفيل فخر بذلك ، وذكر أخذه إياها ،
فقال عروة يُعَيِّرهم بأخذه ليلي بنت شعواء
الهلالية :

إن تأخذوا أسماء ، موقف ساعة ، فمأخذ ليلي ، وهي عذراء ، أعجب
لبسنا زماناً حسنهما وشبابها ، وردت إلى شعواء ، والرأس أشيب
كما أخذنا حسناء كرهاً ، ودمعها ، غداة اللوى ، مغصوبة ، يتصبّب

١ شعواء : أي أهلها ، والشعواء الغارة المتفرقة .

ومن يسأل الصعلوك

إذا المرء لم يبعث سَوَاماً ولم يُرَحْ عليه ، ولم تعطف عليه أقاربه^١
 فللموت خير للفتى من حياته فقيراً ، ومن مولى تدب عقاربه^٢
 وسائلة : أين الرحيل ؟ وسائل ، ومن يسأل الصعلوك : أين مذهب^٣
 مذهب^٤ أن الفجاج عريضة ، إذا ضنّ عنه ، بالفعال ، أقاربه^٤
 فلا أترك الأخوان ، ما عشت ، للردى ، كما أنه لا يترك الماء شارب^٥
 ولا يستضام ، الدهر ، جاري ، ولا أرى كمن بات تسري للصدى عقاربه^٥
 وإن جرتي ألوت رياح بيبتها ، تغافلت ، حتى يستر البيت جانبه^٥

١ السوام : الماشية والإبل الراعية . يرح عليه : أي ترد إليه إلى مراحها .

٢ المولى : ههنا ابن العم .

٣ الصعلوك ، عند العرب ، يطلق على اللص الفقير ، وهو ، مطلقاً ، الفقير .

٤ الفجاج ، الواحد فجج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين .

٥ ألوت رياح بيبتها : أي ذهبت به وألقته .

حرف الناء

الحق مطلبه جميل

أُفِي نَابٍ مَنَحْنَاهَا فَقِيرًا ، لَهُ بَطْنَانَيْنَا طُنْبٌ مُصِيتٌ^١
وَفَضْلَةٌ سَمْنَةٌ ذَهَبَتْ إِلَيْهِ ، وَأَكْثَرُ حَقِّهِ مَا لَا يَفُوتُ^٢
تَبِيتُ ، عَلَى الْمَرَافِقِ ، أُمٌّ وَهَبَ ، وَقَدْ نَامَ الْعَيُونُ ، لَهَا كَتِيتُ^٣
فَإِنَّ حَمِيَّتَنَا ، أَبَدًا ، حَرَامٌ ، وَلَيْسَ لِحَارِ مَنَزِلِنَا حَمِيْتُ^٤
وَرُبَّتْ شُبُعَةٌ آثَرَتْ فِيهَا يَدًا ، جَاءَتْ تُغَيِّرُ ، لَهَا هَتِيتُ^٥

١ النَاب : الناقة المسنة . طنانينا : أطنانينا ، الواحد طنْب : وهو حبل طويل يشد به سرادق البيت ، أي الخيمة ، أو يشد به الوتد . المصيت : أي يسمع صوته .

٢ السمْنَة : السمن . يقول : أكرمت الفقير ولا يستحق هذا الإكرام الشكر لأن ما يجب له علينا أكثر مما منحناه .

٣ المرافِق ، الواحد مرفق : الموصل بين الساعد والعضد . أراد تنام مسندة رأسها على ذراعيها . الكتيت : صوت غليان القدر ، استعاره لشخيرها . أم وهب : زوجته .

٤ الحميت : هو السقاء يرب بالرب ، فإذا فعل ذلك به فهو حميت يطيب بالرب ثم يصير السمن فيه ، يقول : هذا حرام علينا لا نذوقه وليس لحارنا مثله .

٥ الشعبة : مقدار ما يشيع مرة . آثرت : فضلت . يقول : ربت ليلة فريت فيها جائعاً ، وأخو الشيع لا يعلم بي .

يقولُ : الحقُّ مطلبُهُ جميلٌ ، وقد طلبوا إليك ، فلم يُقَيِّتوا^١
فقلتُ له : ألا احيَ ، وأنتَ حرٌّ ، ستشبعُ في حياتِكَ ، أو تموت
إذا ما فاتني لم أستقله حياتي ، والملائمُ لا تفوت^٢
وقد علمتُ سُلَيْمَى أنَّ رأيي ورأيَ البُخلِ مختلفٌ شئتُ
وأني لا يُريني البُخلَ رأيي ، سواءٌ إن عطِشتُ ، وإن رويت
وأني ، حينَ تشتجرُ العوالي حوالي اللبِّ ، ذو رأيي ، زميتُ^٣
وأكفى ، ما علمتُ ، بفضلِ علمٍ ، وأسألُ ذا البيانِ ، إذا عميت

١ يقيتوا ، من أفاته : أعطاه قوته .

٢ إذا ما فاتني : أي فاتني الحق . لم أستقله : أي لا أقدر أن أردّه . الملائم : يريد الملامة .

٣ تشتجر العوالي : هو اختلاط بعضها ببعض في الحرب . حوالي : بالتشديد فخفف . يقال للمحتال من الرجال إنه حوالي . اللب : العقل . الزميت : الجليل الوقور .

حرف الحاء

يطرح نفسه كل مطرح

تتابعت على معدّ سنوات جهّدنّ الناسَ جُهداً شديداً ؛ وكانت غَطَطَانُ من أحسن معدّ فيها حالاً ، وترك الناسُ الغزوَ بالحدوبةِ الأرض ، وكان عروةُ في تلك السنين غائباً ، فرجع مُخَفِّفاً قد ذهبَ إبلُهُ وخيلُهُ وجاء إلى قومه ، فندبَ منهم رهطاً ، فخرجوا معه ، فنحَرَ لهم بعيراً ، وحملوا سلاحَهم على بعيرٍ آخر ، وقَدَدَ لهم بعيراً ، فوزَّعه بينهم ، وخرج يُريدُ أرضَ قُضَاعَةَ ، وقصدَ ، قبلُ ، أرضَ بَنِي الْقَيْنِ ، فمرَّ بمالك بن حِمار الفَزَارِيِّ ، فقال له مالك : أين تَنْطَلِقُ بِفَتَيَانِكَ هَؤُلَاءِ تُهْلِكُهُمْ ضَيْعَةً ؟

قال : إن الضيعة ما تأمرون به أن أقيم حتى أهلكَ هُزْلاً !
فقال : إن أطعني رجعتَ على حَرَسَيْنِ ، فكان طريقك حتى تأتي قومي فتكون فيهم .

قال : فما أصنع بمن كنتُ عَوَدْتُهم ، إذا جاؤوني واعتروني ؟
قال : تَعْتَدِرْ ، فَيَعْدِرُونَكَ ، إذا لم يكن عندك شيء .
قال : لكن أنا أعذِرُ نفسي بتركِ الطَلَبِ .

فقال عروةُ يذكرُ شِدَّةَ أهل الكنيف ومن بماوان وقيامه بأمرهم حتى صلُّوا ، وندبَهُ إِيَّاهم حتى خرجوا معه :

١ حرسين : حرس واد بنجد . وقد ثناه إرادة لشيء آخر .

قلتُ لقومٍ ، في الكنيفِ ، تروّحوا ، عشيّةً بتنا عند ماوان ، رزح^١
تنالوا الغنى ، أو تبلّغوا بنفوسكم إلى مُستراحٍ من حِمامٍ مبرّح^٢
ومنّ يكُ مثلي ذا عيالٍ ومُقتِرٍ من المال ، يطرح نفسه كلّ مطرح^٣
ليبلّغ عُدراً ، أو يُصيب رغبةً ، ومبلغُ نفسٍ عُدْرَها مثلُ مُنَجِّح
لعلّكم أن تصلّحوا بعد ما أرى نباتَ العِضاهِ الثائبِ ، المتروّح^٤
ينوؤون بالأيدي ، وأفضلُ زادهم بقيةُ لحمٍ من جزورٍ مملّح^٥

- ١ تروّحوا : ساروا بالروح ، العشي . ماوان : واد فيه ماء فيما بين النقرة والريذة . رزح : قد سقطن من الاعياء وهو نمت قوم ، وكانت منازل بني عيس فيما بين أبانين والنقرة وماوان والريذة .
٢ المستراح : الاستراحة . الحمام المبرح : الموت الشديد . يقول : تزودوا من هذا المكان لعلكم تنالون النغى ، فتستريحوا من هذا الجوع والعناء .
٣ مقتر : مقل . يقول : نخرج فنطلب فإن أصبنا رغبةً فذلك الذي نريد وكنا نطلب ، وإن رجعنا مخفقين لم نصب شيئاً في غزوتنا فلم نقعد عن الطلب ولم ندع غاية كنا قد أعذرنا في الطلب ، فإن عمل هذا كان قد بلغ من نفسه عُدْرَها وكان كأنه قد أنجح حين لم يقعد عن الطلب .
٤ نبات العِضاهِ الثائب : أي كما يؤوب العِضاهِ ويثوب ورقه بعد الورق الذي سقط . والعِضاهِ : كل ما كان من شجر البر له شوك من طلع أو سمر . المتروّح : الذي استقبل البرد فوجد مسه يقطر ورقه من غير مطر . فمثل أصحاب الكنيف بهذا ، فقال لهم : لعلكم تصلحون بعد ما أرى بكم من الجهد والهمّال وتنبت لحومكم كما صلحت هذه العِضاهِ بعد اليبس .
٥ يقول : هؤلاء أصحاب الكنيف مجهدون فلا يقدرّون من جهدهم أن يستقلوا حتى يمتدوا على أيديهم ، فيقول : أخرجتهم من ماوان وأفضل زادهم لحم بعير قددته فوزعته بينهم . ملح : به أدنى شيء من شحم ، والملح الشحم .

إذا آذاك مالك

إذا آذاك مالك ، فامتهنه لجاديه ، وإن قرع المراح^١
وإن أخنى عليك ، فلم تجده ، فنبت الأرض والماء القراح^٢
فرغم العيش إلف فناء قوم ، وإن آسوك ، والموت الرواح^٣

المال مهابة والفقر مذلة

قالت تماضر ، إذ رأت مالي خوى ، وجفا الأقارب ، فالفؤاد قريح^٤
ما لي رأيتك في الندي منكساً وصياً ، كأنك في الندي نطيح^٥؟
خاطر بنفسك كي تُصيب غنيمة ؛ إن القعود ، مع العيال ، قبيح
المال فيه مهابة وتجلة ؛ والفقر فيه مذلة وفُضُوح

١ الجادي : طالب الجدوى ، المعروف . قرع : فرغ . المراح : الموضع يروح القوم منه وإليه .

٢ أي اكتف بنبت الأرض والماء العذب .

٣ أي أن العيش الذي تعيشه مرغماً هو مؤالفتك فناء الناس وإن عاونوك وعزوك . الرواح ، من راح القوم وإليهم وعندهم : ذهب إليهم .

٤ خوى : فرغ .

٥ الوصب : المريض . النطيح ، من نطحه الثور بقرنه : أصابه به ، ونطحه فلان : دفعه عنه وأزاله .

هلا سألت

هلا سألت بني عيلان كلهم ، عند السنين ، إذا ما هبت الريح
قد حان قدح عيال الحي إذ شبعوا ، وآخر لذوي الحيران ممنوح^١

١ حان : قرب ، أو هلك . القدح : سهم الميسر . لعله أراد أن عيال الحي حينما شبعوا هلك ما أصابهم من الجزور ، الذي تياسروا عليه ، أي جزأوه واقتسموه سهاماً .

هرف الال

ثعالب في الحرب

ما بيّ من عارٍ إخالُ علمتُهُ ، سوى أنّ أخوالي ، إذا نُسبوا، نهْدُ¹
إذا ما أرَدْتُ المجدَ قصّرَ مجْدُهُم ، فأعيا عليّ أن يقاربني المجدُ
فيا ليتهمُ لم يَضربوا في ضربةٍ ، وأنّي عبدٌ فيهمُ ، وأبي عبدُ
ثعالبُ في الحربِ العوانِ ، فإن تبُخُ ، وتنفِرجِ الجُلّي ، فإنّهمُ الأُسْدُ²

١ نهْدُ : قبيلة يمنية .

٢ تبُخُ : أي تنطفئ الحرب .

بالفعال يسود

قيل إنَّ عروةَ بلغته عن رجلٍ من بني كِنانةٍ
ابن خُزَيْمَةَ أَنَّهُ من أبْجَلِ النَّاسِ وأَكْثَرِهِم مَّالاً ،
فَبَثَّ عليه عيوناً ، فَأَتَوْهُ بِخَبْرِهِ ، فَشَدَّ على إبله ،
فاستاقها ثُمَّ قَسَمَهَا في قومه ، فقال عند ذلك :

ما بالثَّراءِ يَسُودُ كلُّ مُسَوِّدٍ ، مَثَرٍ ، وَلَكِنْ ، بِالْفَعَالِ ، يَسُودُ^١
بل لا أَكْثَرُ صَاحِبِي في يُسْرِهِ ، وَأَصْدُ إِذْ في عَيْشِهِ تَصْرِيدُ^٢
فإذا غَنِيْتُ ، فَإِنَّ جاري نِيلُهُ من نائلي ، وميسَّرِي معهودُ^٣
وإذا افْتَقَرْتُ ، فلن أَرَى متخشَّعاً لأخي غِنْيِي ، معروفه مكدودُ^٤

١ الفعال : الفعل الحسن ، الكرم .

٢ تصريد : تقطيع .

٣ الميسر ، من يسره له : سهله ، ووقفه له .

٤ معروفه مكدود : أي أن عطائه يخرج منه بجهد لبخله .

الدهر يوم وليلة

قال في مالِك بن حِمار الفَزاري :

جزى اللهُ خيراً ، كلما ذُكِرَ اسمُهُ ، أبا مالِك ، إنْ ذلك الحيُّ أَصْعَدُوا^١
وَزَوَّدَ خيراً مالِكاً ، إنْ مالِكاً له رِدَّةٌ فينا ، إذا القوم زُهِدُوا^٢
فهم يَطْرَبْنَ في لِثَرِكُمْ ، من تَرَكْتُمْ ، إذا قام يعلوه حِلالٌ ، فيقعُدُ^٣
تولّى بنو زِبَانٍ عنا بفضلِهِم ، وودَّ شريكٌ لو نسير ، فنبعُدُ^٤
ليسهى شريكاً وطبهُ ولِقاحُهُ ، وذو العُسن ، بعد النومة ، المتبرّدُ^٥
وما كان منا مَسْكناً ، قد علمتُ ، مدافعُ ذي رَضْوَى ، فعَظُمَ ، فصنَدُ^٦
ولكنّها ، والدَّهرُ يومٌ وليلةٌ ، بلادٌ بها الأجناءُ ، والمتصيّدُ^٧
وقلتُ لأَصْحَابِ الكنيفِ : تَرَحَّلُوا ، فليسَ لكم ، في ساحةِ الدارِ ، مَقْعَدُ^٨

١ أصعدوا : أي ارتفعوا في البلاد .

٢ ردة : أي بقية . إذا القوم : أراد جميع العشيرة .

٣ يطربن : الطرب خفة تأخذ من فرح أو حزن . الحلال : الضعف ، الواحد حلة .

٤ الوطب : سقاء اللبن . اللقاح : الناقة الخلوب . ذو العس : اللبن . والعس : القدح الكبير .

٥ مدافع ذي رضى ، وعظم ، وصندد : أسماء أمكنة .

٦ الأجناء ، الواحد جنى : الثمر . المتصيد : من الصيد .

٧ الكنيف : حظيرة من الشجر .

الحق جاهد

وهذه الأبياتُ هيَ التي من أجلِها قال عبدُ
الملك بنُ مروانَ : ما يسرّني أنَّ أحدًا من العرب
ممنّ ولدَني ، لم يلدني ، إلّا عروة بنُ الورد
لقوله :

إني امرؤ عافي إنائيَ شركةٌ ، وأنتَ امرؤ عافي إنائيكَ واحدٌ^١ ،
أتهزأ منّي أن سَمِنتَ ، وأن ترى بوجهي شحوبَ الحقِّ ، والحقُّ جاهدٌ^٢
أقسمُ جسمي في جُسوم كثيرة ، وأحسُّ قراحَ الماء ، والماءُ باردٌ^٣

١ عافي إنائي شركة : أي يأتيني من يشركني فيه . يقول : أملكُ إنائي لبناً حتى يفيض ويكثر ، فإن طرقي إنسان وجد ذلك مهياً له وكان شريكاً فيه قلّ أو كثر عندي ، وأنتَ امرؤ عافي إنائيكَ واحد أي تستأثر به لنفسك وحدك دون أضيافك فتشيع وهم يجوعون وأنا أهزل وأضيافي يسمنون .

٢ الحق جاهد : أي يجهد الناس .

٣ أقسم جسمي : جسمه ههنا أي قوت جسمه ، طعامه . يقول : أقسم ما أريد أن أطعمه في محاويع قومي ومن يلزمني حقه والضيغان . أحسّ قراح الماء : الذي لا يخالطه لبن ولا غيره . والماء بارد : أي في الشتاء فذاك أشد .

هرف الراء

أين ديار سلمى ؟

أصابَ عروةُ امرأةً من بني كِنانةٍ بِكرًا يُقال لها سلمى ، وتُكنى أمّ وهَب ، فأعتقَها واتخذها لنفسه ، فمكثت عنده بضعةَ عشرةَ سنةً ، وولدت له أولاداً ، وهو لا يشكّ في أنها أرغبُ الناس فيه ، وهي تقول له : لو حَجَجْتَ بي ، فأمرَ على أهلي وأراهم .

فحَجَّ بها فأتى مكةَ ثم أتى المدينة ، وكان يخالطُ من أهل يثربَ بني النضير ، فيقرضونه إن احتاجَ ويُبائعهم إذا غنم .

وكان قومها يخالطون بني النضير ، فأتوهم ، وهو عندهم ، فقالت لهم سلمى : إني خارجٌ بي قبلَ أن يخرجَ الشهرُ الحرامُ . فتعالوا إليّ وأخبروه أنكم تستحيون أن تكون امرأةً منكم معروفةُ النسب ، صحيحته سيئةٌ ، وافندوني منه ، فإنه لا يرى أن أفارقه ، ولا أختار عليه أحداً .

فأتوه ، فسقوه الشرابَ ، فلما ثَمِلَ قالوا له : فادنا بصاحبنا ، فإنه وسيطةُ النسبِ فينا ، معروفةٌ ، وإن علينا سبّةٌ أن تكونَ سيئةً ، فإذا صارت إلينا وأردت معاودتها ، فاخطبها إلينا ، فإننا نُنكِحُك .

فقال لهم : ذاكَ لكم ، ولكن لي الشرطُ فيها أن تخيروها ، فإن اختارتني انطلقتُ معي إلى ولدِها ؛ وإن اختارتكم انطلقتم بها .

قالوا : ذاكَ لك .

قال : دَعُونِي اللَّيلةَ وأفادها غداً .

فلما كان الغدُ جاؤوه فامتنع من فِدائها . فقالوا له : قد فاديتنا بها

منذُ البارحة ، وشَهِدَ بذلك جماعةٌ ممَّن حضر ، فلم يَقْدِرْ على الامتناع
وفادها . فلَمَّا فادَوْهَ بها خيَّروها فاختارتَ أهلها ، ثم أقبلتُ عليه فقالت :
يا عروءة ! أما إنِّي أقولُ فيكَ ، وإن فارقْتُكَ ، الحقَّ . والله ما أعلمُ
امرأةً من العرب أَلقتُ سِتْرَها على بَعْلِ خَيْرٍ منك وأغضَّ طرفاً وأقلَّ
فُحْشاً وأجودَ بدأً وأحمى للحقيقة . وما مرَّ عليَّ يومٌ ، منذُ كنتُ عندَكَ ،
إلاَّ والموتُ فيه أحبُّ إليَّ من الحياة بين قومِكَ لأنِّي لم أكن أشاء أن أسمعَ
امرأةً من قومِكَ تقول : قالت أمةٌ عروءةٌ كذا وكذا ، إلاَّ سمعتهُ .
ووالله لا أنظر في وجه غَطَفَانِيَّةٍ أبداً . فارْجِعِ راشِداً إلى ولدِكَ وأحْسِنِ
إليهم . فقال عروءة هذه القصيدة :

أرقتُ وصُحْبتي ، بمضيقِ عمق ، لبرقٍ ، في تِهَامَةٍ ، مُسْتَطِيرٍ^١
إذا قلتُ استَهَلَّ على قديدٍ ، يحورُ رَبَّابُهُ حَوَرَ الكسيرِ^٢
تَكْشَفُ عائِذٌ بَلَقَاءً ، تَنْفِي ذُكُورَ الخيلِ عن وَلَدٍ ، شَفُورِ^٣
سقى سَلَمِي ، وأينَ ديارُ سَلَمِي ، إذا حَلَّتْ مُجَاوِرَةَ السريرِ^٤

١ عمق : بلد بالمدينة . مستطير : منتشر في الأفق .

٢ قديد : محل من مكة على مرحلتين . استهل : أي صات . ربابه : سحابه . يحور : يرجع .
الكسير : الذي يبطل في المشي .

٣ تكشف عائذ : أي يتكشف البرق تكشف عائذ . والعائذ : النواجذ ، وتكشفها أنها تشفر
برجليها وترفع يديها لتنحي ذكور الخيل عن ولدها فيبدو بلبق بطنها ، فشبه البرق في سواد الغيم
ببياض هذه الفرس في سواد بطنها . شفور : هي التي تشفر برجليها ، والشفر رفع الرجلين جداً ،
ولمَّا يعني ربحها . وشفور : من صفة العائذ .

٤ السرير : موضع في بلاد بني كنانة .

إِذَا حَلَّتْ بِأَرْضِ بَنِي عَلِيٍّ ، وَأَهْلِي بَيْنَ زَامِرَةٍ وَكَبِيرٍ^١
 ذَكَرْتُ مَنَازِلًا مِنْ أُمِّ وَهْبٍ ، حَلَّ الْحَيَّ أَسْفَلَ ذِي النَّقِيرِ^٢
 وَأَحْدَثُ مَعْهَدًا مِنْ أُمِّ وَهْبٍ ، مَعَرَّسُنَا بَدَارِ بَنِي النَّضِيرِ
 وَقَالُوا : مَا تَشَاءُ ؟ فَقُلْتُ : أَهْلُو إِلَى الْإِصْبَاحِ ، آثَرَ ذِي أَثِيرِ^٣
 بَأَنَسَةِ الْحَدِيثِ ، رُضَابُ فِيهَا ، بُعِيدَ النَّوْمِ ، كَالْعَنْبِ الْعَصِيرِ^٤
 أَطَعْتُ الْأَمِيرِينَ بِصَرْمٍ سَلَمَى ، فَطَارُوا فِي عِضَاهِ الْيَسْتَعُورِ^٥
 سَقَوْنِي النَّسَاءَ ، ثُمَّ تَكْتَفُونِي عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ^٦
 وَقَالُوا : لَسْتَ بَعْدَ فِدَاءٍ سَلَمَى ، بِمُغْنٍ ، مَا لَدَيْكَ ، وَلَا فَقِيرِ
 أَلَا وَأَبَيْكَ ، لَوْ كَالْيَوْمِ أَمْرِي ، وَمَنْ لَكَ بِالتَّدَبُّرِ فِي الْأُمُورِ^٧
 إِذَا لَمَلَكْتُ عِصْمَةَ أُمِّ وَهْبٍ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَكِ الصُّدُورِ^٨

١ بنو علي : قوم من كنانة . زامرة وكبير : موضعان .

٢ ذو النقيير : ماء لبني القين ولكلب .

٣ آثر ذي أثير : مثل قولك أول كل شيء .

٤ الآنسة : غير النفور . الرضاب : قطع الريق .

٥ اليستعور : موضع فيه عضاه من سمر وطلح . معناه : أطعت الذين أمروني بأخذ الفداء فتفرقوا عني وطاروا إلى أرض بعيدة لا يكاد يدخلها أحد إلا يرجع من خوفها .

٦ سقوني النسء : يقال لكل مسكر نسء . يقول : سقوني نساً أنساني الحب الذي كنت أجده .

٧ أي لو كنت يومئذ مثل اليوم أملك أمري لم أفارقها .

٨ يقال عصمة فلانة بيد فلان : أي ملك أمرها . يقول : إذاً لأمسكتها فكنت مالك أمرها على ما بيني وبين قومها من العداوة . الحسك : الغل والعداوة .

فيا للناس ! كيف غلبت نفسي على شيء ، ويكرهه ضميري
ألا يا ليتني عاصيت طلقاً ، وجباراً ، ومن لي من أميراً

تحن إلى سلمى

قال ابن الأعرابي : كان عروّة قد سبى امرأة من بني هلال
ابن عامر بن صعصعة ، يقال لها : ليلي بنت شعواء ، فمكثت عنده
زمناً ، وهي مُعْجِبَةٌ له ، تُريه أنها تُحبه ؛ ثم استرارته أهلها
فحملها حتى أتاهم بها ، فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه ،
وتوعده قومها بالقتل ، فانصرف عنهم ، وأقبل عليها وقال لها :
يا ليلي ! خبري صواحبك عني كيف أنا ؟ فقالت : ما أرى لك
عقلاً ، أتراني قد اخترت عليك ، وتقول خبري عني ! فقال في ذلك :

تحنّ إلى سلمى بحرّ بلادها ، وأنتَ عليها ، بالملأ ، كنتَ أقدر^١
تحلّ بوادٍ ، من كراءٍ ، مضلّةٍ ، تحاولُ سلمى أن أهَابَ وأحصراً^٢
وكيف تُرجّيها ، وقد حيلَ دونها ، وقد جاورت حياً بتيمن مُنكراً^٣

-
- ١ الأمير هنا : المستشار . وطلق وجبار : أخوه وابن عمه .
 - ٢ بحر بلادها : أي أكرمها ووسطها . الملا : الأرض الواسعة المساء التي لا جبل فيها ولا شجر .
 - ٣ كراء : أرض بباشة كثيرة الأسد . المضلة : التي تضل فيها الطريق . أحصر : أضيّق عن ذلك .
 - ٤ يقول : جاورت حياً متنائياً فلا أقدر على إتيانها . منكراً : أي أنكرهم ولا أعرفهم . تيمن : أرض قبل جرش ، أو في شق اليمن .

تَبْغَانِي الْأَعْدَاءُ إِمَّا إِلَى دَمٍ ، وَإِمَّا عُرَاضَ السَّاعِدِينَ مُصَدَّرًا^١
يُظَلُّ الْأَبَاءُ سَاقِطًا فَوْقَ مَتْنِهِ ، لَهُ الْعَدْوَةُ الْأُولَى ، إِذَا الْقِرْنُ أَصْحَرَا^٢
كَأَنَّ خَوَاتِ الرِّعْدِ رِزْمُ زَيْبِهِ ، مِنْ اللَّاءِ يَسْكُنُ الْعَرِينَ بَعْثَرًا^٣
إِذَا نَحْنُ أَبْرَدْنَا وَرُدَّتْ رِكَابُنَا ، وَعَنْ لَنَا ، مِنْ أَمْرِنَا ، مَا تَيْسَّرَا^٤
بَدَا لَكَ مِنِّي ، عِنْدَ ذَلِكَ ، صَرِيْمَتِي وَصَبْرِي ، إِذَا مَا الشَّيْءُ وَلَّتِي ، فَأَدْبَرَا^٥
وَمَا أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ ، لَا أَنَسَ قَوْلَهَا لِحَارَتِهَا : مَا إِنْ يَعِيشُ بِأَحْوَرَا^٦
لَعَلَّكَ ، يَوْمًا ، أَنْ تُسْرِتِي نَدَامَةً عَلَيَّ ، بِمَا جَشَمْتَنِي يَوْمَ غَضُورَا^٧
فَغُرْبَتِ إِنْ لَمْ تُخْبِرِيهِمْ ، فَلَا أَرَى لِي الْيَوْمَ أَدْنَى مِنْكَ عِلْمًا وَأَخْبَرَا^٨
قَعِيدَكَ ، عَمَرَ اللَّهِ ، هَلْ تَعْلَمِينِي كَرِيمًا ، إِذَا اسْوَدَّ الْأَنَامِلُ ، أَزْهَرَا^٩

-
- ١ يقول : تمنوا لي موضعاً مخوفاً يصيبني فيه الأعداء ، إما قوم قد أصبناهم بدم فهم يطلبوني ، وإما أسد يأكلني .
٢ الأباء : القصب . يقول : هذا الأسد يسكن الغياض فالقصب يسقط على متنه . له العدوّة الأولى ، يقول : الأسد لا يلبث قرنه ، حين يراه ، حتى يبادره العدوّة إذا أصرح القرن أي خرج إلى الصحراء .
٣ كأن خوات الرعد : شبه زئير الأسد وهممته بدوي الرعد . الخوات : يقال خوات العقاب والرعد . العرين : الأجمة . عثر : أرض مأسدة .
٤ ردت ركابنا : أي من الرعي . عن : لنا : عرض لنا .
٥ صريمتي : أي مضائي وعزيمتي في الأمور .
٦ بأحورا : هو في هذا الموضع العقل . يقال للرجل : ما إن يعيش بأحور ، أي ذهب عقله .
٧ تسري : تظهرني . غضور : ماء لطيف . جشمتني : حملتني بمسئلتك إياي فراقك .
٨ فغربت : يدعو عليها يقول : بوعدت في البلاد حتى تصيري غريبة .
٩ قعيدك : قسم كأنه قال أذكرك . عمر الله : يريد بقاء الله . إذا اسود الأنامل ، يقول : إذا جاء الشتاء واشتد البرد غشي الناس النيران والصلاه فاسودت أناملهم ومعاصمهم من الوقد .

صبوراً على رُزءِ المَوالي ، وحافظاً لِعِرضي ، حتى يؤكّل النبتُ أخضرًا^١
أقبُ ، ومِخْماصُ الشتاء ، مُرْزَأُ ، إذا اغبرّ أولادُ الأذلةِ أسفراً^٢

أقلي اللوم

قال وكانت امرأته نهته عن الغزو :

أقلي عليّ اللومَ يا بنتَ مُنْذِرٍ ، ونامي ، وإن لم تشتهي النوم ، فاسهري
ذريني ونفسي ، أمّ حسان ، إنني بها ، قبلَ أن لا أملكَ البَيْعَ ، مُشْترِي
أحاديثَ تبقي ، والفنى غيرُ خالدٍ ، إذا هو أمسى هامةً فوقَ صُيَّرٍ^٣
تُجاوِبُ أحجارَ الكِناسِ ، وتشتكي إلى كلِّ معروفٍ رأته ، ومُنْكَرٍ^٤

١ رزء الموالى : أي منالهم مني . حافظاً لعرضي ، يقول : أصون عرضي عن الذم وأعرضه للحمد ، إذا جاءت السنة وجهد الناس لم أزل أقري وأضيف حتى تخرج السنة ويقبل الحصب ويورق الشجر فيعود العود أخضر بعد ييسه .

٢ يقول : إذا كان الشتاء واشتدت السنة آثرت الأضياف بما عندي فطويت بطني لهم ولم تكن همي الأكل فيعظم بطني . مرزأ : أي ينال مني ويصاب الخير ولا يخيب علي أحد . الأذلة ، الواحد ذليل : اللئيم .

٣ هامة : يريد أن الفتى يموت فتخرج منه هامة تملو كل نثر . صير : حجارة تجمل كالخطيرة ، زرباً للغنم . ونصب أحاديث بمشتر في البيت السابق .

٤ تجاوب : أي قبل أن أصير هامة تجاوب هذه الهامة أحجار الكناس . الكناس : موضع . يريد أنها إذا صوتت أجابها أحجار الكناس بالصدى وتشتكي إلى كل معروف تراه . منكر : أي تصوت في كل حال إذا رأت من تعرف ومن تنكر .

ذَرِينِي أَطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ ، لَعَلَّتِي
 فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِّلْمَنِيَةِ لَمْ أَكُنْ
 وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ
 تَقُولُ : لَكَ الْوِيَلَاتُ ، هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ
 وَمُسْتَثْبِتٌ فِي مَالِكَ ، الْعَامَ ، أَنْتِي
 فَجُوعٌ لِأَهْلِ الصَّالِحِينَ ، مَزَلَّةٌ ،
 أَبَى الْخَفْضَ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ،
 وَمُسْتَهْنًى زَيْدٌ أَبُوهُ ، فَلَا أَرَى
 أُوْخَلِّيكَ ، أَوْ أُغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مُحْضَرِي^١
 جَزَوْعاً ، وَهَلْ ، عَنْ ذَاكَ ، مِنْ مُتَأَخِّرٍ؟
 لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ ، وَمَنْظَرٌ^٢
 ضُبُوءٌ بِرَجْلٍ ، تَارَةً ، وَبِمَنْسَرٍ^٣
 أَرَاكَ عَلَى اقْتَادِ صَرْمَاءَ ، مُذَكِّرٌ^٤
 مَخُوفٌ رَدَاها أَنْ تُصِيبَكَ ، فَاحْذَرِ^٥
 وَمَنْ كُلَّ سَوْدَاءِ الْمَعَاصِمِ تَعْرِي^٦
 لَهُ مَدْفَعاً ، فَاقْنِي حَيَاءَكَ وَاصْبِرِي^٧

١ سوء محضري : أي أغنيك عن أن تحضري محضراً سيئاً يعني المسألة . أخليك : أي أقتل عنك فأفارقك ، فتخلي للأزواج .

٢ وإن فاز سهمي كفكم : أي إن سلمت وغنمت كفكم ذلك عن مقاعد عند أدبار البيوت ، وهي مكان قعود الضيوف .

٣ ضبوءاً : الضبوء اللصوق بالأرض . الرجل : الرجالة ، يريد أنه يضرب بالنهار ليخفى ، ويسري بالليل . فتقول هل أنت تارك أن تغزو مرة يقوم على أرجلهم ومرة بمنسر أي بالخيول .

٤ أراد بالمستثبت هنا : القاعد عن الغارات . المعنى : أي أراك على شفا هلكة . الاقتاد ، الواحد قتل : خشب الرجل . الصرماء : الناقة التي صرمت أطباؤها ، أي قطعت لينقطع لبنها فتشتد قوتها ويشتد لحمها . المذكر : التي تلد الذكور وهو أظفع ما يكون من نتاج العرب وأبفضه إليهم . فجوع : أي صرماء ، داهية تفجع بالصلحين أي ذوي المعروف . مزلة : أي تزل بأهلها . مخوف رداها : أي يخاف الهلاك من قبلها .

٦ أبى الخفض : أي أبى هذا الذي تريد من خفض العيش والدعة من يغشاك ، من يطرقك ، من ذي قرابة . سوداء المعاصم : أي من شدة الجوع والبرد والاصطلاء على النار .

٧ المستهني : المستعطي . زيد أبوه : يعني رجلاً من قومه يجمعه وإياه زيد وهو جد عروة .

لحى الله صُعلوكاً ، إذا جنَّ ليله^١ ، مُصافي المشاش^٢ ، آلفاً كلَّ مَجْزَر^٣
يَعْدُ الغنى من نفسه ، كلَّ ليلة ، أَصابَ قِراها من صديقٍ ميسر^٤
ينامُ عِشاءً ثم يصبحُ ناعساً ، يَحْتِ الحصى عن جنبه المتعفر^٥
قليلُ التماسِ الزادِ إلاّ لنفسه^٦ ، إذا هو أُمسى كالعريشِ المجور^٧
يُعِينُ نساءَ الحيّ ، ما يَسْتَعِينُهُ ، ويمسي طليحاً ، كالبعيرِ المحسر^٨
ولكنَّ صُعلوكاً ، صفيحةً وجهه كضوءِ شهابِ القابسِ التنور^٩
مُطِلاً على أعدائه يزجرونه بساحتهم ، زَجَرَ المنيعِ المشهر^{١٠}
إذا بَعُدُوا لا يأمنون اقترابه ، تشوَّفَ أهلُ الغائبِ المنتظر
فذلك إن يلقَ المنيّةَ يَلْقَها حميداً ، وإن يَسْتَعْنِ يوماً ، فأجدر

١ مصافي المشاش : مختار ، مؤثر للأكل . والمشاش : رأس العظم اللين . المجزر : الموضع الذي يجزر فيه الإبل ، فهو الدهر في موضع مأكّل . وأراد عروة بهذا الصعلوك الصعلوك اللثيم الذي يعيش خاملاً .

٢ يقول : إذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراه من عياله وقرابته .

٣ يحت الحصى : أي لا يبرح الحي . وحت الشيء : قشره وأسقطه .

٤ يقول : إذا شيع فملأ بطنه ألقى نفسه كأنه عريش مجور أي ساقط . العريش : شبه الخيمة .

٥ يمسي طليحاً : قد أعيأ وحسر من العمل كأنه بعير محسر ، أي حسير ضعيف .

٦ ولكن صعلوكاً : يريد ولكن صعلوكاً هكذا وجهه لا لحاء الله . وأراد به الصعلوك الفاضل الذي يعيش من غزواته وما يكسبه .

٧ مطلاً : أي مشرفاً . على أعدائه : أي يفزوهم أبداً فهو مطل عليهم يعني عالياً عليهم . يزجرونه : أي يصيحون به كما يزجر القدح إذا ضرب به . المنيع هنا : قبح مستعار سريع الخروج والفوز يستعار فيضرب ثم يرد إلى صاحبه ، والعارية تسمى المنفعة .

أَهْلِكَ مُعْتَمٌ وَزَيْدٌ ، وَلَمْ أَقْمُ^١ عَلَى نُدَبِ يَوْمًا ، وَلِي نَفْسٌ مُخْطِرًا^١
سُتْفَزِعَ ، بَعْدَ الْيَأْسِ ، مَنْ لَا يَخَافُنَا ، كَوَاسِعَ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنْفَرًا^٢
يُطَاعِنَ عَنْهَا أَوَّلَ الْقَوْمِ بِالْقَنَا ، وَبَيْضَ خَفَافٍ ، ذَاتَ لَوْنٍ مَشْهَرًا^٣
فِيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا ، وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرَعَرًا^٣
يُنَاقِلُنَ بِالشَّمْطِ الْكِرَامَ ، أُولَى الْقَوَى ، نِقَابَ الْحِجَازِ فِي السَّرِيحِ الْمَسِيرُ^٤
يُرِيحُ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَضْيَافَ مَاجِدٍ كَرِيمٍ ، وَمَالِي ، سَارِحًا ، مَالٌ مُقْتَرُ^٥

-
- ١ التذب ، الواحدة ندبة : البكاء على الميت . المخطر : الداخل في الخطر ، الذي يخاطر بنفسه .
٢ يقول : سيفزع من أمتنا فظن أن لا نفزو . كواسع : خيل تطرد إبلا تكسعها في أثرها .
٣ يقول : فيوماً أغير على أهل نجد ويوماً أغير على أهل الجبل . شت وعرعر : نوعان من الشجر .
٤ يناقلن : المناقلة انتقاء النقل ، والنقل حجارة صغار تكون في هذه النقاب . النقاب : الطرق في
الجبال والأشراف . السريح ، واحدتها سريحة : وهي كل قدة قدت سيراً يشد بها النعال . المسير :
الذي جعل سيراً .
٥ يريح : يقول إذا راحت إبلي جاء فيها الأضياف والأيتام والكلول فتعشوا ثم تغدو إلى الرعي ،
فلا تتبع فترى قمتها .

هم عيروني

عَفَتَ بَعْدَنَا مِنْ أُمِّ حَسَّانَ غَضُورُ ، وَفِي الرَّحْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغَيَّرُ^١
 وَبِالْغُرِّ وَالْغَرَائِ مِنْهَا مَنَازِلُ ، وَحَوْلَ الصَّفَا ، مِنْ أَهْلِهَا ، مُتَدَوِّرُ^٢
 لِيَالَيْنَا ، إِذْ جِيبُهَا لَكَ نَاصِحٌ ، وَإِذْ رِيحُهَا مِسْكٌ زَكِيٌّ ، وَعَنْبَرُ^٣
 أَلَمْ تَعْلَمِي ، يَا أُمِّ حَسَّانَ ، أَتَنَّا خَلِيطَا زِيَالٍ ، لَيْسَ عَنْ ذَلِكَ مَقْصَرُ^٤
 وَأَنَّ الْمَنَايَا تُغَرُّ كُلُّ ثَنِيَّةٍ ، فَهَلْ ذَلِكَ عَمَّا يَبْتَغِي الْقَوْمُ مُحْصِرُ^٥
 وَغَبْرَاءَ مَخْشِي رَدَاها ، مَخُوفَةٌ ، أَخُوها ، بِأَسْبَابِ الْمَنَايَا ، مُغَرَّرُ^٦
 قَطَعْتُ بِهَا شَكَّ الْخِلَاجِ ، وَلَمْ أَقُلْ لَخِيَابَةٍ ، هَيَّايَةَ : كَيْفَ تَأْمُرُ^٧
 تَدَارِكَ ، عَوْذًا ، بَعْدَمَا سَاءَ ظَنُّهَا ، بِمَاوَانَ ، عِرْقُ ، مِنْ أَسَامَةِ ، أَزْهَرُ^٨

١ غصور : ثنية فيما بين المدينة إلى بلاد خزاعة وكثافة .

٢ متدور : متفعل أي مكان دوار ، والدوار نسك كانوا يطوفون به في الجاهلية .

٣ إذ جيبها الخ : أراد صدرها وفؤادها .

٤ خليط زيال : خليط مفارقة ، أي يفارق بعضنا بعضاً . المقصر : المنزل .

٥ ثغر كل ثنية : الثغر موضع المخافة . يقول: إن تكن المنايا في ثغر كل ثنية ما يعني ما يبتغي الناس محصر ، أي حابس .

٦ غبراء : مظلمة ليست بمسفرة الطرق . أخوها : يعني عروة نفسه ويكون أخوها من يسلكها من الناس

٧ شك الخلاج : ما خالطني وشككني . الخيابة : الكثير الخيبة . الهيابة : الفروقة الكثير الخوف .

٨ عوذ وأسامة : هما قبيلتان من عبس . يقول : تدارك قومي وهم عوذ ، عرق من أسامة من أمه ، وأمّه نهديّة . أزهر : نقي شريف .

هُم عَيَّرُونِي أَنَّ أُمِّي غَرِيبَةٌ ؛ وَهَلْ فِي كَرِيمٍ مَاجِدٍ مَا يُعَيَّرُ ؟
وَقَدْ عَيَّرُونِي الْمَالَ ، حِينَ جَمَعْتُهُ ؛ وَقَدْ عَيَّرُونِي الْفَقْرَ ، إِذْ أَنَا مُقْتَرٌ^١
وَعَيَّرَنِي قَوْمِي شَبَابِي وَلِمَّتِي ، مَتَى مَا يَشَاءُ رَهْطُ امْرِئٍ يَتَعَيَّرُ
حَوَى حَيُّ أَحْيَاءٍ شَتِيرَ بْنَ خَالِدٍ ، وَقَدْ طَمَعْتَ فِي غَنَمِ آخِرِ جَعْفَرِ
وَلَا أَتَمِّي إِلَّا بِلَجَارٍ مَجَاوِرٍ ، فَمَا آخِرُ الْعَيْشِ الَّذِي أَتَنْظُرُ؟^٢

١ المقتَر : الفقير .

٢ كأنه عاب على نفسه الاستجارة في الأحياء لطلب الكلإ . يقول : فهل آخر العيش الذي أنتظر
إلا الموت ؟

عجبت لهم

قيل : غَزَتْ بنو عامرٍ يومَ شَعر ، وهم يريدون
أن يُصيبوا شيئاً ، ويُدركوا بثأرهم في شعر ، وكان أولُ
مَن لَقُوا يومئذٍ ، بني عَبَس ، فأنكشفوا وأصيبَ
ناسٌ منهم من بني جَعْفَرٍ خاصةً ، فزعموا أن ابن
الطَّفِيل ، وكان غلاماً شاباً ، أدركه العطش ، فخشى
أن يُؤخذَ ، فخنقَ نفسه حتى مات ، فسُمي ذلك
يومَ التَّخَانِقِ ، فقال عروة :

ونحن صَبَحْنَا عامراً ، إذ تَمَرَّسَتْ عُلَّالَةٌ أَرْمَاحٍ وَضَرْباً مَذَكَّراً^١
بكلِّ رُقَاقٍ الشَّفَرَتَيْنِ ، مُهَنْدٍ ، وَلَدْنٍ مِنَ الْخَطِيِّ ، قَدْ طَرَّ ، أَسْمَرًا^٢
عجبتُ لهم ، إذ يَخْنُقُونَ نفوسهم ، وَمَقْتُلُهُمْ ، تَحْتَ الْوُغَى ، كَانَ أَعْذَرًا^٣
يَشْدُ الْحَلِيمُ مِنْهُمْ عَقْدَ حَبْلِهِ ؛ أَلَا إِنَّمَا يَأْتِي الَّذِي كَانَ حُذْرًا^٤

١ صبحنا : أتيناهم مع الصباح . تمرست : تعرضت وعالجت ذلك . علالة كل شيء : ما جاء منه بعدما يمضي أوله . يقول : طعنهم طعناً بعد طعن .

٢ بكل رقاق : يريد صبحناهم بكل سيف رقيق الشفرتين . شفرتاه : حداه . ولدن : يريد اللين المهزلة من الرماح . قد طر : قد سن ، والسن التحديد . مهند : منسوب إلى الهند . الأسمر : الرمح تؤخذ قناته وقد أدركت في غايتها ونضجت ويبست فإذا قومت خرجت سمراء . الخطي : القنا كله يؤتى به من الخط وهو مرفأً في البحرين .

٣ عجبت لهم الخ : أي ان القتل كان أعذر لهم من خنقهم انفسهم . الوغى : الصوت والجلبة في الحرب .

٤ يقول : الحليم منهم يشد عقد الحبل الذي يريد ان يخنق به وانما يأتي الذي كان حذر منه ، وهو الموت ، فقد قتل نفسه .

هم أضن

قال مخاطباً سلمة بن الخرشب الأهماري :

أخذتُ معاقلها اللقاحُ لمجلِسٍ حول ابن أكم ، من بني أنمار^١
ولقد أتيتُكمُ بليلاً دامسٍ ؛ ولقد أتيتُ سُرَاتكمُ بنَهَارٍ^٢
فوجدتُكمُ لِقَحاً حُبْسَنَ بَحْلَةٍ ؛ وحُبْسَنَ ، إذ صُرَيْنَ ، غيرَ غِزارٍ^٣
منعوا البِكَارَةَ والأفالَ كليهما ، ولهمُ أضنٌ بأمِّ كلِّ حِوَارٍ^٤

-
- ١ المعاقل ، الواحد معقل : الملجأ . اللقاح : النياق الغزار اللبن . ابن أكم : رجل من بني أنمار .
٢ يقول : طلبت معروفكم ليلاً ونهاراً ، يريد الشهر والدر والليل والنهار ، فلم أصب منكم خيراً .
٣ اللقح ، الواحدة لقحة : الناقة الغزيرة اللبن . الحلة : نبات تكون الإبل التي تأكله قليلة اللبن .
صرين ، من صرى الناقة : لم يحلبها حتى يمتلئ ضرعها لبناً .
٤ البكارة ، الواحد بكر : الفتي من الإبل . الأفال ، للواحد أفيل : صغير الإبل . أضن : البخل .
الحوار : الفصيل ، ولد الناقة .

تفري صدارها

قيل : غزّت بنو عبس طيئاً ، بعدما رُميَ عنتره^١ ،
فسبّوا نساء خارجات من الجبل ، فتبعتهن طيء .
فقاتلتهم عبس حتى ردّوهم إلى جبلهم ، وجاؤوا
بالنساء إلى بني عبس .

وكان عامرُ بنُ الطّفيل حين بلغه قتلُ عنتره قال :
لا ترك الله لطيء أنفأً إلّا جدّعه ، أمّا علينا فليوث^٢ ،
وأمّا على جيرتهم فلا شيء ؛ وقد قتلوا فارس العرب .
وكانت عبس إنّما تنتظر من طيء مثل تلك الغيرةِ
حين نزلوا من الجبل وأصابت عبس حاجتها . فقال
عروة في ذلك :

أبلغُ لديكَ عامراً إن لقيتَها ، فقد بلغت دارَ الحِفاظِ قرارَها^١
رحلنا من الأجدالِ ، أجدالِ طيء ، نسوق النساءِ عوذَها وعشارَها^٢
تري كلَّ بيضاءِ العوارضِ طفلةً ، تُفَرِّي ، إذا شال السماءُ ، صدارَها^٣
وقد علمتُ أن لا انقلابَ لرحليها ، إذا تركتُ ، من آخر الليلِ ، دارَها^٤

١ دار الحِفاظ : من المحافظة على الحسب والخزم . قرارها : مستقرها .

٢ عوذها وعشارها : هذان مثلان وهما في الابل ، والواحد عائد : وهي الحديثة النتاج . العشار : التي قد قربت ان تضع . أراد ان من النساء حوامل ومتهن مراضع .

٣ العوارض : هي من الاسنان الضواحك . الطفلة : الناعمة الرخصة الرطبة . تفري : تشق . صدارها اذا شال السماء : أي ارتفع النجم . الصدار : شيء تلبسه المرأة على صدرها .

٤ اذا تركت الخ : كأنها سبيت بالليل في آخره ليس لها رجوع ، وقد فزعت من ان ترجع ، وذلك ان الغارة انما تكون في وجه الصبح .

سر في بلاد الله

إذا المرء لم يطلبُ معاشاً لنفسه ، شكا الفقرَ ، أو لامَ الصديقَ ، فأكثر
وصارَ على الأذنينَ كلاماً ، وأوشكتُ صلاتُ ذوي القربى له أن تنكراً^١
وما طالبُ الحاجاتِ ، من كلِّ وجهٍ ، من الناس ، إلا من أجدَّ وشمراً
فسرَّ في بلادِ الله ، والتمس الغنى ، تعيشُ ذا يسارٍ ، أو تموت فتعذراً

سلي الطارق

سلي الطارقَ المعتَرَّ يا أمَّ مالكٍ ، إذا ما أتاني بينَ قِدي ومَجْزري^٢
أيسفرُ وجهي ، إنه أوَّلُ القِرَى ، وأبذلُّ معروفي له دونَ مُنْكَري^٣

١ الكل : الثقيل لا خير فيه .

٢ الطارق : الآتي ليلاً . المعتَرَّ : الآتي للمعروف من غير أن يسأل . المجزر : مكان الجزر (المسلخ) .

٣ يسفر : يشرق . المنكر : ضد المعروف .

للغنى رب غفور

هذه الأبيات هي التي قيل إن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده أن
لا يروّيه إياها لأنها تدعوهم إلى الاغتراب
عن أوطانهم :

دعيني للغنى أسمى ، فإنّي رأيتُ الناسَ شرُّهمُ الفقيرُ
وأبعدُهمُ وأهونُهمُ عليهم ، وإن أُمسى له حسبٌ وخيرٌ^١
ويُقصيه السَّديُّ ، وتزُدُّ ربه حليَّتهُ ، وينهره الصغيرُ^٢
ويُلفى ذو الغنى ، وله جلالٌ ، يكادُ فؤادُ صاحبه يطيرُ
قليلٌ ذنبُهُ ، والذنبُ جمٌّ ، ولكن للغنى ربٌّ غفورُ

١ الخیر : الشرف .

٢ حليته : زوجته .

حرف العين

لعمرى لئن عشت

وقالوا احبُ وانهقُ لا تَضِيرُكَ خَيْرُ^١ وذلك من دينِ اليَهُودِ ولوعُ^١
لعمرى لئن عشتُ من خشيةِ الردى نُهاقَ الحَمِيرِ ، لئنِ لِحزوعُ^٢
فلا وألتُ تلكَ النفوسُ ، ولا أئتُ على روضةِ الأجدادِ ، وهي جميعُ^٢
فكيفَ وقد ذكيتُ واشتدَّ جانبي سُلَيْمى ، وعندى سامعُ ومطيعُ^٣
لِسانُ ، وسيفُ صارمُ ، وحفيظةُ ، ورأى لآراءِ الرجالِ صرُوعُ^٤
تُخَوِّفُنِي ريبَ المنون ، وقد مضى لنا سلفُ : قيسُ ، معاً ، وربيعُ^٥

١ احب : ازحف على يدك وبطنك . وقوله : انهق ، أي انهم كانوا يقولون من دخل خيبر ونهق عشر مرات لم تضره الحمى . الولوع ، من ولع به : اغري به .

٢ فلا وألت : لانجت . الاجداد : بلد لبني مرة واشجع وفزارة .

٣ ذكيت : من ذكى الفرس اذا قرح وليس قروحه بالقاء نابه ولكن قروحه وقوع السن التي تلي الرباعية .

٤ فسر السامع والمطيع بقوله : لسان وسيف الخ . الصروع ، من صرعه : طرحه ارضاً .

٥ قيس : هو قيس بن زهير ، وربيع : هو الربيع بن زياد ، العبسيان .

إذا قيل يا ابن الورد

أَتَجْعَلُ إِقْدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ وَكَرَّيْ ، إِذَا لَمْ يَمْنَعِ الدَّيْرَ مَانِعٌ^١
سَوَاءٌ وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ الْمُهْرَ فِي الْوَغَى ، وَمَنْ دَبْرُهُ ، عِنْدَ الْهَزَازِ ، ضَائِعٌ^٢
إِذَا قِيلَ يَا ابْنَ الْوَرْدِ أَقْدِمْ إِلَى الْوَغَى ! أُجِبْتُ ، فَلَا قَانِي كَمِيٍّ مُقَارِعٌ^٣
بِكَفِّي مِنَ الْمَأْثُورِ ، كَالْمَلْحِ لَوْنُهُ ، حَدِيثٌ بِإِخْلَاصِ الذُّكُورَةِ ، قَاطِعٌ^٤
فَأَتْرُكُهُ بِالْقَاعِ ، رَهْنًا بِبِلْدَةٍ ، تَعَاوَرُهُ فِيهَا الضَّبَاعُ الْخَوَامِعُ^٥
مُحَالِفَ قَاعٍ ، كَانَ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ ، وَلَكِنْ حِينَ الْمَرْءِ لَا بَدَ وَاقِعٌ
فَلَا أَنَا مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ مُشْتَكٍ ، وَلَا أَنَا مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ جَاذِعٌ
وَلَا بَصْرِي ، عِنْدَ الْهِيَاجِ ، بِطَامِحٍ ، كَأَنِّي بَعِيرٌ فَارَقَ الشُّوْلَ ، نَازِعٌ^٥

١ الدبر : المال الكثير .

٢ سواء : مفعول ثانٍ لتجعل في البيت السابق . الهزاز : الشدائد .

٣ المأثور : أراد به السيف القديم المتوارث ، وشبهه بالملح في بياض لونه . إخلاص الذكور : أي أنه سيف خالص الذكورة ، وسيف ذكر : أي شفرته حديد .

٤ أتركه : الضمير عائد إلى الكمي . الخوامع ، من خمع : مشى كأن به عرجاً . القاع : الأرض السهلة المطمئنة .

٥ الشول : الابل . نازع : مشتاق .

شيبته الوقائع

تقولُ: ألا أقصرُ من الغزو، واشتكى، لها القول، طرفُ أحرورِ العينِ دامعُ
سأغنيكِ عن رجْعِ المَلَامِ بمزْمِعٍ من الأمر ، لا يعيشو عليه المطاوع¹
لبوسُ ثيابِ الموتِ ، حتى إلى الذي يؤائمُ إمتا سائمٌ ، أو مُصارع²
إذا أرهنته المينَ شدّةُ ماجدٍ ، فورّعها القومُ الألى ، ثمّ ماصعوا³
ويدعُونَنِي كهلاً، وقد عشتُ حِقْبَةً ، وهنّ ، عن الأزواجِ نحوي ، نوازع
كأني حصانٌ مالَ عنه جِلالُهُ ، أغرُّ، كريمٌ، حوله العوذُ، راتع⁴
فما شابَ رأسي من سنين، تتابعتْ، طوالٍ ، ولكنّ شيبته الوقائع

١ المزمع ، من ازمع الامر : ثبت عليه وأظهر فيه حزماً . يعيشو عليه : يقصده . المطاوع : الموافق على الشيء .

٢ يؤائم : يوافق . السائم : الذهاب على وجهه حيث شاء .

٣ المين : الكذب . ورّعها : ردها . ماصعوا : قاتلوا ، جالدوا .

٤ العوذ : الحديثة النتاج من الظباء والابل والخيول ، الواحد عائذ .

فراشي فراش الضيف

فراشي فراشُ الضيفِ والبيتُ بيتهُ ولم يُلْهني عنه غزالٌ مُقَنَّعٌ^١
أُحَدِّثُهُ ، إنَّ الحديثَ مِنَ القِرَى ، وتعلمُ نفسي أنه سوفَ يَهْجَعُ^٢

لكل أناس سيد

لكل أناس سيدٌ يَعْرِفُونَهُ ، وسيدُنَا ، حتى المماتِ ، رَبِيعٌ^٣
إذا أَمَرْتَنِي بالعُقُوقِ حَلِيلَتِي ، فلم أعصِها ، إني إذا لَمْضِيعٌ^٤

١ اراد بالغزال المقنع : المرأة الحسناء . والمقنع : اللابس القناع ، ما تنطوي به المرأة رأسها .

٢ يهجع : ينام .

٣ ربيع : هو الربيع بن زياد العبسي احد سادات بني عبس .

٤ مضيع : هالك .

طالب الأوتار

أَعِيرْتُمُونِي أَنْ أُمِّي تَرِيْعَةً ؛ وهل يُنْجِبَنَّ فِي الْقَوْمِ غَيْرُ التَّرَائِعِ ؟^١
وما طَالِبُ الْأَوْتَارِ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ ، طويلُ نَجَادِ السَّيْفِ ، عَارِي الْأَشَاجِعِ .

الامر الفطيع

وَحِلٍّ ، كُنْتُ عَيْنَ الرُّشْدِ مِنْهُ ، إِذَا نَظَرْتُ ، وَمُسْتَمْعًا سَمِيعًا
أَطَافَ بَغْيِهِ ، فَعَدَلْتُ عَنْهُ ، وَقُلْتُ لَهُ : أَرَى أَمْرًا فَطِيعًا

١ التريعة : الممرعة الى الشر .

حرف الفاء

النفس أخوف

أجذب ناسٌ من بني عيس في سنةٍ أصابتهم ،
فأهلكَتْ أموالهم وأصابهم جوعٌ شديد وبؤس ، فأتوا
عروةَ بن الورد ، فجلسوا أمامَ بيته ، فلما بصروا به
صرخوا وقالوا : يا أبا الصعاليك ، أغثنا ! فرقَ لهم
وخرجَ ليغزوهم ويصيبَ معاشاً ، فنهته امرأته عن
ذلك لِمَا تخوّفت عليه من الهلاك . فعصاها وخرج غازياً .
فمرَّ بمالك بن حِمار الفزاري ، فسأله أين يريد ،
فأخبره ، فأمر له بجزور فنحرها ، فأكلوا منها ، وأشار
عليه مالكٌ أن يرجعَ فعصاه ومضى حتى انتهى إلى بلاد
بني القَيْن ، فأغار عليهم ، فأصاب إبلًا عادَ بها على
نفسه وأصحابه ، فقال في ذلك :

أرى أمَّ حسانَ ، الغداةَ ، تلومُني ، تخوِّفُني الأعداءُ ، والنفسُ أخوفُ
تقول سُلَيْمَى : لو أقمْتَ لسرنا ! ولم تدرِ أني للمُقامِ أطوفُ
لعلَّ الذي خوِّفنا من أماننا ، يصادفُهُ ، في أهلهِ ، المتخلفُ

إذا قلتُ : قد جاء الغنى ، حال دونَه أبو صبيّةٍ ، يشكو المفاقرَ ، أعجف^١
له خلةٌ ، لا يدخلُ الحقُّ دونها ؛ كريمٌ أصابته خطوبٌ تُجرفُ^٢
فإنّي لمُستافُ البلادِ بسُرْبَةٍ ، فمبلغُ نفسي عذرها ، أو مُطوَّفُ^٣
رأيتُ بني لبني عليهم غضاضةٌ ؛ بيوتهمُ ، وسطَ الحلولِ ، التكنفُ^٤
أرى أمَّ سرياحٍ غدتْ في ظعائنٍ ، تأملُ ، من شامِ العراقِ ، تطوَّفُ^٥

١ المفاقر : جمع فقر .

٢ له خلة : أي له حاجة . يقول : عنده من الفقر وسوء الحال ما لا يقدر أن يدخل عليه في الصلة عندنا من كان له حق ، أي حتى أحمل على نفسي ولا أنقص هذا من حقه لخلة وفقره . تجرف أي تهزله وتجرف ماله . الخطوب : الامور .

٣ اني لمستاف أي أنا سالك بعدها . يقول اني آخذ مسافة هذه الارض أي بعدها والمسافة ما بين الارضين . السربة : جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين .

٤ يقول : ان بني لبني ليسوا بأهل غنى ولا يسر فاذا جاؤوا قوماً نزلوا ناحية كما ينزل الفقير في كنف من شجر ، لانه ليست لهم بيوت يأوون اليها . عليهم غضاضة : أي يفضون ابصارهم من الحياء من الناس . الحلول : القوم النازلون .

٥ غدت : أي غدت تطوف من شام العراق يريد من الشام الى العراق .

حرف اللام

رهينة قعر البيت

لَمَّا أَتَى عُرْوَةُ أَرْضَ بَنِي التَّيْمِ ، كَمَا مَرَّ سَابِقاً ، وَكَانُوا بِأَرْضِ
التَّيْمِ ، هَبَّطَ أَرْضاً ذَاتَ لِحَافٍ ، أَيْ ذَاتَ شَقِيقٍ فِي الْأَرْضِ
كَالْأَوْجَرَةِ ، وَالوَاحِدُ لُحُفٌ ، فِيهَا مَاءٌ ، فَرَأَى عَلَيْهِ آثَاراً فَقَالَ :
هَذِهِ آثَارُ مَنْ يَرُدُّ هَذَا الْمَاءَ ، فَاسْكُنُوا ، فَأَحْرَ أَنْ يَكُونَ قَدْ جَاءَ كَمْ
رِزْقٌ .

وَفِي أَرْضِ بَنِي الْقَيْنِ عُرَىٰ مِنَ الشَّجَرِ الْعِظَامِ ، إِذَا أَجْدَبَ
النَّاسُ رَعْوَهَا فَعَاشُوا فِيهَا . فَأَقَامَ أَصْحَابُ عُرْوَةٍ يَوْمًا ، ثُمَّ وَرَدَ
عَلَيْهِمْ فَصِيلٌ ، فَقَالُوا : دَعْنَا فَلْنَأْخُذْهُ ، فَنَأْكُلَ مِنْهُ يَوْمًا أَوْ
يَوْمَيْنِ . فَقَالَ : إِنَّكُمْ إِذَا تَنْقَرُونَ أَهْلَهُ وَإِنَّ بَعْدَهُ إِبِلًا . فَتَرَكُوهُ
ثُمَّ تَنَدَّمُوا عَلَى تَرْكِهِ وَجَعَلُوا يَلُومُونَ عُرْوَةَ مِنَ الْجُوعِ الَّذِي جَهَدَهُمْ .
ثُمَّ وَرَدَتْ إِبِلٌ بَعْدَهُ بِخَمْسٍ فِيهَا ظَعِينَةٌ^٢ وَرَجُلٌ
مَعَهُ السِّيفُ وَالرَّمْحُ ، وَالْإِبِلُ مِائَةٌ مِثَالِ^٣ ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عُرْوَةُ
فَرَمَاهُ فِي ظَهْرِهِ بِسَهْمٍ أَخْرَجَهُ مِنْ صَدْرِهِ ، فَخَرَّ مَيِّتًا ، وَاسْتَأَقَ
عُرْوَةُ الْإِبِلَ وَالظَّعِينَةَ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

١ العرى ، الواحدة عروة : الشجر الملتف .

٢ الظعينة : المرأة في الهودج .

٣ المتالي : التي لها اتلاء ، أي اولاد مقطومة تنبمها ، الواحد تلو .

أليس ورائي أن أدبّ على العصا ، فيشمت أعدائي ، ويسأمني أهلي^١
 رهينة قعر البيت ، كل عشيّة يطيف بي الولدان أهدج كالرأل^٢
 أقيموا بني لبني صدور ركابكم ، فكل منايا النفس خير من الهزل^٣
 فإنكم لن تبلغوا كل همّتي ، ولا أربي ، حتى تروا منبت الأثل^٤
 فلو كنت مثلوج الفؤاد ، إذا بدت بلاد الأعادي ، لا أمر ولا أحلي^٥
 رجعت على حرسين ، إذ قال مالك : هلكت ، وهل يلحى ، على بغية ، مثلي^٦
 لعل انطلاقي في البلاد وبُعيتي ، وشدي حيازيم المطية بالرحل^٧
 سيدفعني ، يوماً ، إلى ربّ هجمة ، يدافع عنها بالعقوق وبالبلخ^٨

١ أراد أليس ورائي ، إن سلمت ، أن أهون وأدب على العصا .

٢ يقول أنا مرتين في البيت لا أبرح قعره . أهدج : يقال هذج يهذج وهو تدارك الخطو . الرأل : فرخ النعام . فيقول : أنا منحن كأني فرخ النعامة .

٣ أقيموا أي وجهوا في الغزو وانصبوا له . الهزل : الجوع .

٤ منبت الأثل : مكانها في الجبال لأن الأثل إنما تنبت بالجبل ، فيقول : المكان الذي تطلب فيه الغارة هو منبت الأثل والهمة هناك .

٥ فلو كنت مثلوج الفؤاد : يقال بات مثلوج الفؤاد من الهم أي بارد الفؤاد ليس له حرارة ولا قوة . لا أمر ولا أحلي : من المرارة والحلاوة ، وهو مثل معناه : لا خير عنده ولا شر ولا نفع ولا ضرر .

٦ يعني مالك بن حمار الفزاري حين قال له : لو رجعت على حرسين فأقمت عند قومي قبل أن تهلك وتضل . وهل يلحى الخ : أي وهل يلام على شيء يفيقه . حرس : واد بنجد ، فقال حرسين لشيء آخر .

٧ الحيازيم ، الواحد حيزوم : الصدر .

٨ الهجمة : القطعة من الإبل من الخمسين إلى الستين .

قليل^١ تَوَالِيهَا ، وَطَالِبُ وَتَرِيهَا ، إِذَا صَحْتُ فِيهَا بِالْفَوَارِسِ وَالرَّجْلِ^١
إِذَا مَا هَبَّطْنَا مَسْهَلًا^٢ فِي مَخَوْفَةٍ ، بَعَثْنَا رِيثًا ، فِي الْمَرَابِيِّ ، كَالْجِذْلِ^٢
يُقَلِّبُ، فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءَ، بِطَرْفِهِ ، وَهَنْ مَنَاحَاتُ ، وَمِرْجَلُنَا يَغْلِي^٣

-
- ١ قليل : أي قليل من يتلوها لينجيها ، لأننا نطردها ونسبق بها الناس .
٢ بعثنا ريثاً: نراه في مربته منتصباً كأنه جذل أي كأنه أصل شجرة لا يبرح موضعه . الربيء :
الرقيب . المرابيء ، الواحد مرباً : المكان الذي يقف فيه من يرقب .
٣ يقول : يرمي ببصره وقد أُنْحَنَّا ونزلنا نطبخ وهو ينظرنا . الأرض الفضاء : الواسعة التي لا
جبل فيها .

الا ان أصحاب الكنيف .

كان عروة بن الورد ، إذا أصابت الناس سنة شديدة وتركوا في دارهم الكبير والمريض والضعيف ، يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته ، في الشدة ، ويحفر لهم الأسراب ، ويكنف عليهم الكنف ، ويكسوهم . ومن قوي منهم إما مريض يبرأ من مرضه ، أو ضعيف تثوب قوته ، خرج به معه ، فأغار وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك نصيباً . وذات يوم قبض له ، وهو في ماوان ، رجل صاحب مئة من الإبل قد فر بها من حقوق قومه ، وذلك أول ما ألين الناس ، فقتله ، وأخذ إبله وامراته ، وكانت من أحسن النساء ، فأتى بالإبل أصحاب الكنيف ، فحلبها لهم وحملهم عليها ، حتى إذا دنوا من عشيرتهم أقبل يتقسمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم . فقالوا : لا واللات والعزى لا نرضى حتى نجعل المرأة نصيباً ، فمن شاء أخذها .

فجعل بهم بأن يحمل عليهم فيقتلهم ، ويستترع الإبل منهم ، ثم يذكروا أنهم صنعته وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان صنع ، فأفكر طويلاً ثم أجابهم إلى أن يرد عليهم الإبل ، إلا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله ، فأبوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه ، فقال عروة في ذلك :

ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم كما الناس لما أخصبوا وتمولوا

* الكنيف : الحظيرة من الشجر ، تحظر على الناس كما تحظر على الإبل ، فتقيم من الريح والبرد .

١ يريد : وجدتهم كالناس ، وما زائدة .

وإني لمدفوعٌ إليّ ولاؤهم ، بماوانَ ، إذ نمشي ، وإذ نتململُ^١
 وإذ ما يُريحُ الحيَّ صَرماءُ جونةُ^٢ ، ينوسُ عليها رحلُها ما يحللُ^٣
 موقعةُ الصَّفقينِ ، حذباءُ ، شارفُ^٤ ، تُقَيِّدُ أحياناً ، لديهم ، وتُرحلُ^٥
 عليها من الولدانِ ما قد رأيتُمُ ، وتمشي ، بجَنبيها ، أراملُ عُيِّلُ^٦
 وقلتُ لها : يا أمَّ بيضاء ، فتيةُ^٧ ، طعامُهُمُ ، من القُدورِ ، المعجَلُ^٨
 مَضِيعُ من النِّيبِ المَسانِ ومُسَخَنُ^٩ من الماء ، نعلوه بآخَرَ من علُ^{١٠}
 فإنِّي وإياكم كذي الأمِّ أرهنتُ له ماءَ عينيها ، تفدِّي وتَحْمِلُ^{١١}

١ ولاؤهم : محبتهم وصدقتهم . يقول : أدركتهم بماوان وهم هزلي من شدة الجهد ، فاستنقذتهم ، فولاؤهم إلي ، أي ينسبون إلي ، فيقولون : موالي عروة ، وذلك قبل أن يخلصوا ويتمولوا ، فلما قوا خاصموني فاذا هم كالناس الأبعاد ليس لهم شكر .

٢ الصرماء : المقطوعة الأخلاف ليذهب لبنها وتشتد قوتها . الجونة : السوداء ، وهي الأم الإبل .
 ينوس : يتحرك . وصف القدر فشبهها بالناقة ، وشبه الرحل بالأثافي التي توضع عليها القدر .
 وأراد بقوله ما يحلل : أي ما يحول عن مكانه . يقول : الأحياء تروح عليهم بالعشيات إبلهم وغنمهم ، والتي تروح علينا قدر سوداء يطبخ فيها اللحم كل عشية .

٣ الصففقان : الجانبان . الشارف : الكبيرة . يواصل وصف القدر وتشبيهاً بالناقة .
 ٤ يقول : ينزل على هذه القدر ويطيف بها من قد علمت من النساء والصبيان والأرامل والأيتام .
 العيل ، الواحد عائل : المفتقر .

٥ يخاطب القدر وهي سوداء وكناها فقال : يا أم بيضاء . فتية : أي هؤلاء فتية .
 ٦ المضيع : اللحم . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة . المسان : الكبيرة . المسخن : المرق .
 يقول : كلما نفذ اللحم والمرق أمددناه بآخر من فوقه .

٧ يخاطب أصحاب الكنيف ، فيقول لهم : إني وإياكم كامراً لها ولد صغير أرهنت له ماء عينيها ، أي أدامته ، فهي تفديه مرة ومرة تحمله .

فَلَمَّا تَرَجَّتْ نَفْعَهُ وَشَبَابَهُ^١ ، أَتَتْ دُونَهَا أُخْرَى حديدًا تُكْحَلُ^١
فَبَاتَتْ لِحْدَ الْمِرْفَقَيْنِ كِلَيْهِمَا ، تَوْحُوحُ مِمَّا نَابَهَا ، وَتُولُولُ^٢
تُخَيِّرُ مِنْ أَمْرَيْنِ لَيْسَا بِغِبْطَةٍ ، هُوَ الثَّكُلُ ، إِلَّا أَنَّهَا قَدْ تَجَمَّلُ^٣
كَلِيلَةَ شَيْءٍ الَّتِي لَسْتَ نَاسِيًا ، وَلَيْلَتِنَا ، إِذْ مِنْ ، مَا مِنْ ، قِرْمِلُ^٤
أَقُولُ لَهُ : يَا مَالِ ! أُمُّكَ هَابِلُ^٥ ، مَتَى حُبِسَتْ عَلَى الْأَفْيَحِ تَعْقَلُ^٥
بَدِيمُومَةٍ ، مَا إِنْ تَكَادُ تَرَى بِهَا ، مِنَ الظُّلَمِ ، الْكُومَ الْجِلَادَ تَنُولُ^٦
تُنَكَّرُ آيَاتُ الْبِلَادِ لِلْمَالِكِ ، وَأَيُّقِنَ أَنْ لَا شَيْءَ فِيهَا يَقُولُ^٧

١ يقول : فلما تم شبابه وادرك نفعه ، تزوج فغلبت الزوجة الأم على الابن ، فترك أمه من أجلها .
وأراد بالحديد : الزوجة .

٢ حد المرفقين : ضربهما . والمرفق : الموصل بين الساعد والعضد . توحوح : تصوت بصوت
فيه بجة . تولول : تعمل وتدعو بالويل . ضرب هذه المرأة مثلاً لأصحاب الكنيف حين قالوا له :
اعطنا المرأة أو اجعلها نصيباً واحداً .

٣ تخير من أمرين : أي من أمرين ليسا بخيرة : إما أن يموت ابنها فتشتفي من امرأته ، فتشكله ،
أو تصبر على أن تكون امرأته آثر عنده منها . تجمل : أي تتجمل بالصبر .

٤ أراد بليلة شياء : الداهية ، كأنه وقع فيها ، فمن عليه فرسه قرمل بالنجاة منها .

٥ يا مال : مزحج يا مالك . الهابل : الناكل . الأفيح : موضع . تعقل : تحبس . ومعنى البيت
غامض .

٦ الديمومة : الفلاة الواسعة . الكوم ، الواحدة كوما : الناقة الضخمة . الجلاد ، الواحد جليد :
ذو قوة وصبر . تنول : تعطي نوالاً ، أي لا تدر بلبنها .

٧ آيات البلاد : معالمها . يقول : يدعى .

أي الناس آمن

قال لرجلين كانا معه في الكنيف
يقال لهما بلج وقرّة أصابا بعد ذلك
والبنا ، فأتاهما يستثيهما فلم يعطياه
شيئاً فقال يذكرهما :

أيّ الناس آمنٌ بعدَ بلجٍ وقرّةٍ ، صاحبي ، بذى طلال^١
ألمّا أغزرتَ في العُسِّ بركٌ ، ودرعةٌ بنتُها ، نسيا فعالي^٢ ؟
سمِنَ على الربيعِ فهنَّ ضُبطٌ^٣ لهنَّ لبالبُ تحتَ السَّخال^٣

١ ذو طلال : ماء قريب من الريدة .

٢ أغزرت : حليت حلباً كثيراً . برك ودرعة : عزان . العس : القدح الكبير .

٣ يقول : أكلن الربيع فوافقهن فسمن عليه . ضبط : أقوياء . لبالب : حنين . السخال : ولد العنز .

تمنى غربتي قيس

قال يردّ على قيس بن زهير
وكان قد شتمه :

تمنى غربتي قيس^١ ، وإنّي لأخشى ، إن طحا بك ، ما تقول^٢
وصارت دارنا شحطاً عليكم ، وجفّ السيف كنتَ به تصلو^٣
عليك السلم^٤ ، فاسلمها ، إذا ما أواك له مبيت^٥ ، أو مقيل^٥
بأن يعيا القليل^٥ عليك ، حتى تصير له ، ويأكلك الذليل^٥
فإنّ الحرب ، لو دارت رحاها ، وفاض العز^٥ ، واتّبع القليل^٥
أخذت ، وراءنا ، بذناب عيش^٥ ، إذا ما الشمس^٥ قامت لا تزول^٥

١ طحا بك : ذهب بك .

٢ جف السيف : غمده . يقول : انك تمنى غربتي وإنّي لأخشى أن تمنى مقامي عندك ، إذا ضاقت بك الأرض ونزلت بك المضلات .

٣ السلم : أي الصلح .

٤ فاض العز : انتشر . اتبع القليل : أي أكل الضعيف .

٥ ذناب العيش : طرفه . يقول : أخذت بطرف من العيش لأنك تتوقع الموت . لا تزول : أراد إذا طال عليك اليوم .

على أثر الدليل

قال يذكر الحكم بن مروان بن زنباع :

إلى حكمٍ تَنَاجَلَ مَنَسِمَاها حصَى المَعزَاءِ من كَنَفَيِ حَقِيلٍ^١
ولم أسألكَ شيئاً قبلَ هَاتي ، ولكنِّي على أثرِ الدَّليلِ^٢
وكانتُ لا تَلومُ ، فأرَقَّتني مَلَامَتُهَا على دَلٍّ^٣ جميلٍ
وآسَتْ نَفْسَهَا، وطَوَتْ حشاها على الماءِ القَرَّاحِ مع المَلِيلِ^٤

١ تناجل : أي ترامي بالحصى . المعزاء : ارض غليظة ذات حصى . كنفي : جانبي . حقيل : موضع . منسماها : طرفا خفها .

٢ يقول : ولم أسألك قبل اليوم ولكنني على أثر الدليل أي وقد دلني عليك من يحمذك .

٣ على دل جميل : أي أنها حسنة الدل في شكلها وهيئتها وجمالها .

٤ وآست : أي صبرت نفسها . الماء القراح : الخالص . المليل : الخبز الذي يمل .

دعيني أطوف

دعيني أطوفُ في البلادِ ، لعلني أُفِيدُ غِنًى ، فيه لذي الحقِّ محمِلٌ^١
أليسَ عظيمًا أنْ تُلِمَ مُلِمَةٌ ، وليسَ علينا ، في الحقوقِ ، مُعوِّلٌ^٢
فإنْ نحنُ لمْ نَمْلِكْ دفاعاً بجادٍ ، تُلِمُ به الأيامُ ، فاللوتُ أجملُ

يخبرك ظهر الغيب

بُنيتَ على خُلُقِ الرجالِ بأعظمِ خِفافٍ ، تثنى تحتَهُنَّ المفاصلُ^١
وقلبٍ جلا عنه الشكوكَ ، فإنْ تشأْ يُخبركَ ، ظهرَ الغيبِ ، ما أنتَ فاعِلٌ

١ الحق : الحزم . المحمل : الجهد .

٢ خلق الرجال : طبيعتهم .

تبغ عدااء

أغار عروة على مَرْيَنَةَ فأصاب
منهم امرأة فاستاقها وقال :

تَبَغَّ عِدَاءٌ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهُمَا ، وَأَبْنَاءُ عَوْفٍ فِي الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ^١
فَلَمَّا أَنْتَلَ أَوْسًا ، فَإِنِّي حَسِبُهَا مَنبَطِحِ الْأَوْعَالِ مِنْ ذِي الشَّلَائِلِ^٢

١ تبغ : اطلب .

٢ المنبطح : مكان الانبطاح ، الانطراح . ذو الشلائل : موضع . يقول : فان لم أنل ما أبتغيه
من أوس ، فإنني لكفاء لها في منبطح تيوس الجبال من ذي الشلائل .

ديوانُ السَّمَوَاتِ

السموأل

(عاش في القرن السادس)

إن من يطّلع على المجاميع الأدبية ، يرى شعراء كثيرين لم يتصل بنا سوى شيء من خبرهم أو بعض قصائد أو أبيات من الشعر ، تناقلها الرواة ، وقد يكون لبعضهم دواوين شعرية جمعها بعض الكتبة أو الورّاقين ، فقُدت بعامل الإهمال أو الفتح أو غير ذلك .

ومن هؤلاء ، السموأل ، وكنت قد عقدت النيّة على جمع ديوان له ممّا أقع عليه من شعره في أثناء مطالعاتي الخاصّة ، فلم أوفق إلّا إلى بعض القصائد والأبيات المتفرقة وقد تناثرت في كتب الأغاني والعقد وآثار البلاد ومعجم البلدان ، وغيرها من المجاميع الأدبية وقد توافر أصحابها على كتابة ما اتصل بهم من الأخبار ، روايةً ونقلًا .

وما زلت أواصل الجِدّ وراء ما أخذتُ نفسي بسبيله حتى ظفرتُ أخيراً بمجلة المشرق الغراء وفيها قصائد وقعت للأب لويس شيخو في أثناء بحثه وتقصّيه عن الآثار الأدبية ، فأمنت فيها البصر وأضفتها إلى ما تجمّع لديّ من شعر السموأل ، فجاء ديواناً فيه من القصائد ما ينبئ عن شرف صاحبها ونبل الأخلاق . وتعهدتها شرحاً وضبطاً ، لتسهل مطالعتها على الراغبين في دراسة الأدب .

١ المشرق السنة ١٩٠٩ .

أمّا السموأل فهو ابن عاديا صاحب تيماء التي عُرِفَتْ بتيماء اليهودي ، وقد وصف ياقوت ذلك الحصن بقوله : « الأبلق حصن السموأل بن عاديا اليهودي وهو المعروف بالأبلق الفرد ، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار ابنية من لبس ، لا تدلّ على ما يحكى عنها في العظمة والحصانة ، وهي خراب^١ » ويذهب القزويني^٢ الى أن تسميته بالأبلق « لأنه كان في بنائه بياض وحمرة وهو بين الحجاز والشام » . ويزعم الأعشى أن بناء الحصن يرجع إلى سليمان بن داود على حد قوله :

ولا عاديا لم يمنع الموت حاله^٣ وورّد^٤ بتيماء اليهودي أبلق^٥
بناه سليمان^٦ بن داود حقبة^٧ له أراج^٨ عال^٩ وطى^{١٠} موثق^{١١}
يوازي كُبَيدات السماء ودونه^{١٢} بلاط ودارات وكلس^{١٣} وخندق^{١٤}

ويقال : إن العرب كانوا يتزلون بالسموأل ضيوفاً ، فيمتارون في حصنه ، وكان يقام فيه سوق^{١٥} واليه التجأ^{١٦} امرؤ القيس فأودعه دروعه وأسلحته وابنته فيما يُقال ، يوم رحل الى القسطنطينية يستنجد يوستنيانوس ، قيصر الروم ، ويسأله النصرة على قتلة أبيه من بني أسد . وكان من خبره أنه مات في طريق عودته في انقره ، وهي من بلاد الأتراك في عصرنا هذا . ولما اتصل بالحارث بن أبي شمر الغساني موته ، أقبل على السموأل في جيش يطلب الدروع والأسلحة ، فتحصن السموأل منه ، وأبى تسليمه الوديعة ، وحدث أن ابنه كان في الصيد ، فقبض عليه الحارث وجاء به إلى الحصن على مرأى من أبيه وقال : « اني قد أسرت ابنك

١ معجم البلدان طبعة دار صادر - دار بيروت ، المجلد الأول ، ص ٧٥ .

٢ آثار البلاد طبعة دار صادر - دار بيروت ، ص ٧٣ .

٣ معاهد التنصيص ج ١ ص ١٣١ .

فادفع اليّ الدروع وإلاّ ضربت عنقه . » فأبى السموأل أن يخفر بعهدده ويسلم الأمانة لغير صاحبها ، وآثر قتل ولده على أن يخون العهد ويسبيء الى الوفاء والصدق .

فقرّب الحارث الغلام وضرب عنقه على مرأى من أبيه ورجاله ، وفي ذلك يقول السموأل :

بنى لي عاديا حصناً حصيناً وعيناً كلّما شئتُ استقيتُ
طِمِراً تزلقُ العِقبانُ عنه إذا ما نابني ضيمٌ أبيتُ
وأوصى عاديا قديماً بأن لا تُهدمُ يا سموألُ ما بنيتُ
وفيتُ بأدرع الكنديّ ، إني اذا ما خان أقوامٌ وفيتُ

ومن يطّلع على شعر السموأل يحسّ شرفاً وإباء ، فلا يجد فيه روح تكسّب ومدح ، نقيّةً وكذباً ، ولكنه يشعر بوثة اندفاع الى المجد والفخر ، شيمة العربيّ في صحرائه التي تبعث روح العزّة والتباهي بالحسب والنسب وحفظ الذمام وبسطة اليد ، إلاّ أنّنا نحسّ فرقاً بين القصيدة التي عنوانها « ان الكرام قليل » وبين ما يأتي بعدها من القصائد التي يهيمن عليها شيء من الضعف ، في ابيات كثيرة ، تجعلنا نشكّ بهذا الشعر المنسوب الى صاحبه .

وقد رتّبت القصائد على الحروف الهجائية وأضفت إليها تخميس قصيدته في الفخر والحماسة لصفي الدين الحلّي وأثبتُ قصيدة ظفر بها المستشرقون نسبت الى السموأل إلاّ أن نظمها لا يتفق مع الروح الشعرية التي لمسناها في الديوان وقد شكّ غير واحد من المستشرقين بها لقوله :

وفي آخر الأيام جاء مسيحناً فأهدى بني الدنيا سلامَ التكامل

والسموأل يهودي لا يؤمن كقومه بمجيء السيد المسيح وهم ما زالوا ينتظرون
مجيئه على زعم ربابنتهم الى يومنا هذا ولما يزالوا ... ولكننا نثبتها خدمةً للأدب
ولتماماً للديوان .

عيسى سابا

وفاء السموأل

السموأل هو ابن غريض بن عاديا بن حبا . قيل إن أمه كانت من غسان ، وقيل بل هو من ولد الكاهن هرون بن عمران ، أي هرون أخي موسى كليم الله .

والسموأل هو صاحب الحصن المعروف بالأبلق بتيماء ، قيل إن هذا الحصن كان لجدّه عاديا واحتفر به بئراً ريّة^١ عذبة وقد ذكرت الشعراء هذا الحصن ، قال السموأل :

فبالأبلق الفرد بيتي به وبيت التّضير سوى الأبلق

وقال يذكر بناء جده الحصن :

بنى لي عاديا حصناً حصيناً وعيناً كلما شتتُ استقيتُ

وكانت العرب تنزل به فيضيّفها وتمتار^٢ من حصنه وتقيم هناك سوقاً . وقد اختلف بالذي قتل ابنه ف قيل إنه الحرث بن شمر الغساني ، وقيل هو الحرث بن ظالم ، وقد أخذ صاحب مقدّمة هذا الكتاب بالقول الأول : أي إنه الحرث بن أبي شمر ، ونحن نأخذ رواية وفاء السموأل وأسبابها عن الأغاني

١ رية : كثيرة الماء .

٢ تمتار : تأخذ ميرتها ، أي الطعام الذي يذخره الإنسان .

مع بعض تصرف ، قال :

إن امرأ القيس بن حُجْر لما صار إلى الشام يريد قيصر نزل على السموأل ابن عاديا بحصنه الأبلق بعد إيقاعه ببني كنانة على أنهم بنو أبيه وكراهة لفعله وتفرقهم عنه حتى بقي وحده ، واحتاج إلى الهرب فطلبه المنذر بن ماء السماء (ملك الحيرة) ووجهه في طلبه جيوشاً من إباد وتنوخ وغيرهما وجيشاً من الأساورة أمر بهم كسرى أنوشروان ، وخذلت حمير امرأ القيس وتفرقوا عنه ، فلبجأ إلى السموأل ومعه أدرع كانت لأبيه خمس وهي : الفصفصة والضافية والمحصنة والخريق وأمّ الذبول^١ . وكان الملوك من بني آكل المرار^٢ يتوارثونها ملك عن ملك ، ومعه بنته هند وابن عمر يزيد بن الحرث ابن معاوية بن الحرث ، وسلاح ومال كان بقي معه ، ورجل من بني فزارة يقال له : الربيع بن ضبع شاعر ، فقال له الفزاري : قل في السموأل شعراً تمدحه به فإن الشعر يعجبه ، وأنشده الربيع شعراً مدحه به فقال امرؤ القيس فيه قصيدته التي مطلعها :

طرتكَ هندٌ بعدَ طولٍ تجنّبٍ وهناً ولم تكُ قبل ذلك تطرقُ

وقال الفزاري : إن السموأل يمنع منها أي من هند ، وهو في حصن حصين ومال كثير ، فقدم الفزاري به على السموأل وعرفه إياه ، وأنشده

١ لم نجد في الكتب الأدبية شرحاً لمعاني أسماء هذه الأدرع وإنما نشرحها كما أوحى به المعاجم .
الفصفصة : الواسعة . الضافية : السابغة ، الواسعة الطويلة . المحصنة : التي تحصن لابسا .
الخريق : لعله من قولهم ريح خريق أي لينة . أم الذبول : التي لها ذبول طويلة .

٢ آكل المرار : هو حجر بن معاوية بن ثور المعروف بكندة ، قيل إنه سمي آكل المرار لأنه لما بلغه أن الحارث بن جبلة سبى امرأته هند بنت ظالم جعل يأكل المرار من القيظ وهو لا يدري ، والمرار نبت شديدة الماراة . وقيل سمي بذلك لكثرة كان فيه لأن المرار تقلص مشافر الإبل .

الشعر فصرف لهما حقهما وضرب على هند قبة من آدم (جلد) وأنزل القوم في مجلس له براح^١ ، فكانت هند عنده ما شاء الله .

ثم إن امرأ القيس سأل السموأل أن يكتب له إلى الحرث بن شمر الغساني أن يوصله إلى قيصر ففعل ، واستصحب معه رجلاً يقال له : عمرو بن قمیئة اليشكري ليدله على الطريق ، وهو الذي يذكره في رائيته قال :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وايقن أننا لاحقان بقيصرا^٢

وأودع بنته وماله وأدراعه السموأل ورحل إلى الشام وخلف ابنه عمر يزيد بن الحرث مع بنته هند .

ونزل الحرث بن ظالم في بعض غاراته بالأبلق ، ويقال : بل الحرث بن شمر الغساني ، ويقال : بل إن المنذر وجهه بالحرث بن ظالم في خيل وأمره بأخذ مال امرئ القيس من السموأل ، فلما نزل به تحصن منه ، وكان له ابن قد يقع وخرج إلى قنص ، فلما رجع أخذه الحرث بن ظالم ، ثم قال للسموأل : تعرف هذا ؟ قال : نعم هذا ابني . قال : افتسلم ما قبلك أم أقتله ؟ قال : شأنك به فلست أخفر ذمتي ، ولا أسلم جاري ، فضرب الحرث وسط الغلام فقطعه قطعتين وانصرف عنه ، فقال السموأل قصيدته التي يقول فيها :

وفيت بأدراع الكندي إني إذا ما خان أقوام وفيت

وقد بقي السموأل محافظاً على تلك الأدراع حتى وافى بها الموسم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس ، وهذا ما جعل العرب يضربون المثل بوفائه فيقولون : اوفى من السموأل .

١ البراح : المتسع من الأرض لا شجر فيه ولا بناء .

٢ الدرب : الطريق . والمراد هنا الطريق ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرج .

هرف الالف

ارفع ضعيفك

لِارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يُحْرِ بَكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَا
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ ، وَإِنْ مَنْ أَتْنِي عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

هرف الباء

ان لنا فخمة ململمة

لم يَقْضِ مِنْ حَاجَةِ الصَّبَا أَرْبَا وقد شَاكَ الشَّبَابُ إِذْ ذَهَبَا^١
وعاودَ القلبَ بعدَ صِحَّتِهِ سَقَمٌ فَلَاقَى مِنَ الهَوَى تَعَبَا
إِنْ لَنَا فَخْمَةٌ مُلْمَلَمَةٌ تَقْرِي العَدُوَّ السَّمَامَ واللَّهْبَا^٢
رجراجةٌ عَضَلُ الفَضَاءِ بِهَا خَيْلًا وَرَجُلًا وَمَنْصَبًا عَجَبَا^٣
أَكْنَفُهَا كُلُّ فَارَسٍ بَطَلٍ أَغْلَبَ كَاللِّثِ عَادِيًا حَرِبَا^٤
فِي كَفِّهِ مُرْهَفُ الْغِرَارِ إِذَا أَهْوَى بِهِ مِنْ كَرِيهَةٍ رَسَبَا^٥

١ الأرب : الحاجة . شاك الشباب : فاتك .

٢ الفخمة : الكتبية العظيمة ، يعني : أنها تجعل العدو مكان القرى السم أي القتل .

٣ رجراجة : كثيرة الحركة . عضل : ضاق . المنصب : الأصل .

٤ الأكناف ، جمع كنف : جانب . أغلب : شجاع لا يفلب . الحرب : المتحيز ، تقول :
حربته فتحرب أي هجته فتهيج .

٥ مرهف الغرار : السيف المحدد . رسب : لم ينب أي لم يخطئ الضربة .

أَعِدَّ لِلْحَرْبِ كُلَّ سَابِغَةٍ فَضْفَاضَةٍ كَالْغَدِيرِ وَالْيَلْبَا^١
وَالسَّمَرِ مَطْرُورَةٍ مُثَقَّفَةٍ وَالْبَيْضَ تَزْهِي تَخَالُهَا شُهُبًا^٢
يَا قَيْسُ إِنَّ الْأَحْسَابَ أَحْرَزَهَا مَنْ كَانَ يَغْشَى الذُّوَابَ الْقُضْبَا^٣
مَنْ غَادَرَ السَّيِّدَ السَّبْطَرِ لَدَى الْمَعْرَكِ عَمْرًا مُخْضَبًا تَرِبًا^٤
جَاشَ مِنَ الْكَاهِنِينَ إِذْ بَرَزُوا أَمْوَاجَ بَحْرِ تَقْمِصُ الْخُدْبَا^٥
لِنَصْرِكُمْ وَالسِّيُوفُ تَطْلُبُهُمْ حَتَّى تَوَلَّوْا وَأَمْعَنُوا هَرَبًا
وَأَنْتَ فِي الْبَيْتِ إِذْ يُحْمَى لَكَ الْمَاءُ وَتَدْعُو قِتَالَنَا لَعِبَا

-
- ١ السابغة : الدرع الطويلة . وقوله كالغدير هو تشبيه الدروع بصفائها بغدير الماء . اليب : جلد يعمل منه شيء يلبس تحت الدرع .
٢ السر : الرماح . مثقفة : مقومة . البيض : السيوف . الشهب : انكواكب .
٣ الذوآب القضب : بمعنى السيوف ، يعني : لا يحرز الأحساب إلا من ضارب بالسيوف وغشي الحرب .
٤ غادر : ترك . السبتر : العظيم . المعرك : موضع القتال .
٥ الكاهنان : من بني قريظة . برز : ظهر . تقمص : تحرك السفينة كأنها بغير ركض . الخدب : أمواج الماء وأعالیه ، ومن الأرض : الغلظ في ارتفاع .

رَأَيْتُ الْيَتَامَى

رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا يَسُدُّ فَقُورَهُمْ قِرَانَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبٍ^١
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا : أَرِيحَا عَلَيْهِمِ سَاجِعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزَبٍ^٢

لَهَا أَمْرٌ

وَلَسْنَا بِأَوَّلِ مَنْ فَاتَهُ عَلَى رِفْقِهِ بَعْضُ مَا يُطْلَبُ
وَقَدْ يُدْرِكُ الْأَمْرَ غَيْرُ الْأَرِيبِ وَقَدْ يُصْرَعُ الْحَوْلُ الْقُلْبُ^٣
وَلَكِنْ هَـمَا أَمْرٌ قَادِرٌ إِذَا حَاوَلَ الْأَمْرَ لَا يُغْلَبُ

١ القعب : القدح . مشعب : مصلح . يقال : شعبت الإناث ، أصلحته .

٢ إنه يخاطب عبديه قائلاً : ردا الإبل من المرعى إلى مرايحها لينحرها لضيوفه . والمعزب : المتباعد بإبله في المرعى .

٣ الأريب : الذكي . الحول القلب : الذي لا يتفق على رأي بل ينصرف من رأي إلى آخر .

هرف التاء

بنى لي عاديا حصناً

عَقَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْخُبَيْتُ إِلَى الْإِحْرَامِ لَيْسَ بِهِنَّ بَيْتُ^١
أَعَاذَلْتِي قَوْلَكُمْ عَصَيْتُ لِنَفْسِي إِنْ رَشِدْتُ وَإِنْ غَوَيْتُ^٢
بَنَى لِي عَادِيَا حَصْنًا حَصِينًا وَعَيْنًا كُلَّمَا شَتَّ اسْتَقَيْتُ^٣
طَمِيرًا تَزَلَّتْ الْعِقْبَانُ عَنْهُ إِذَا مَا نَابَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ^٤
وَأَوْصَى عَادِيَا قَدِمًا بَأْنَ لَا تُهْدَمُ يَا سَمَوَالُ مَا بَنَيْتُ^٥
وَبَيْتٌ قَدْ بَنَيْتُ بَغِيرِ طِينٍ وَلَا خَشَبٍ وَجَدٍ قَدْ أَتَيْتُ^٥
وَجَيْشٌ فِي دُجَى الظُّلُمَاءِ مَجْرٍ يَوْمٌ بِلَادَ مَلِكٍ قَدْ هَدَيْتُ^٥

١ الخبيت ، تصغير خبت : ما اطمأن من الأرض وهو الوادي .

٢ يعني : أني أعصي قول عاذلتي فلما أرشد ولما أغوى أي أضل .

٣ الطمر : المشرف ، وهو هنا من نعت الحصن . ويروى : ربيعاً تزلق العقبان عنه .

٤ وبيت : مجرور بواو نائبة عن رب ، وهكذا في البيتين الآتين . والمراد أنه بنى بيت الشرف وثبت فيه المجد .

٥ دجى الظلماء : ظلمة الليل . مجر : جيش كثير العدد . يؤم : يقصد . وقد هدى الناس إليه .

وذنِبٌ قد عَفَوْتُ لغيرِ باعٍ ولا واعٍ وعنه قد عَفَوْتُ
 فإن أهلكَ فقد أبلِيتُ عُدْرًا وقضيتُ اللَّبانَةَ واشتَفَيْتُ^١
 وأصْرِفُ عن قَوَارِصَ تجتديني ولو أني أشاء بها جَزَيْتُ^٢
 فأحمي الجارَ في الجُلَى فيُمسِّي عزيزاً لا يُرامُ ، إذا حَمَيْتُ^٣
 وَفَيْتُ بأدْرُعِ الكِنْدِيِّ ، إنِّي إذا ما خانَ أقوامٌ وَفَيْتُ
 وقالوا : إنَّهُ كَنَزٌ رَغِيبٌ فلا واللهِ أَغْدِرُ ما مَشَيْتُ^٤
 ولولا أن يُقالَ حَبًّا عُنَيْسُ^٥ إلى بَعْضِ البُيُوتِ لَقَدْ حَبَوْتُ^٦
 وَقُبَّةٍ حاصِنٍ أَدْخَلْتُ رَأْسِي وَمِعْصَمَهَا الموشِمَ قَدْ لَوَيْتُ^٧
 وداهِيَةَ يَظَلُّ النَّاسُ مِنْهَا قِياماً بالمَحَارِفِ قد كَفَيْتُ^٨

١ اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، يقال : قضيت لبائتي .

٢ القوارص : الكلمات المكروهة المؤلمة .

٣ الجلى : الأمر العظيم . لا يرام : لا يطلب .

٤ يعني : أنه لا يقدر بأحد ما دام حياً ، وترك « لا » في « أغدر » ، لأنها تتصيد من المعنى .

٥ حبا يحبو : أي مشى على يديه ورجليه كما يحبو الطفل في أول حركة مشيه .

٦ المعصم : موضع السوار . الموشم : المدقوق عليه بأثر الخضرة وكان هذا زينة نساء الجاهلية . حاصن : أي متحصن ، منيع .

٧ المحارف : الأميال ، واحدها محرف وهو المسبار يقدر به الشجرة والجرح ثم يعالج .

رب شتم سمعته

نطفة ما مُنيتُ يوم مُنيتُ أُمِرْتُ أُمُرُها وفيها بُرِيتُ^١
 كُنَّها اللهُ في مكانٍ خَفِيٍّ وخَفِيَ مكانُها لو خَفِيتُ^٢
 مَيَّةَ دهرٍ قد كنتُ ثمَّ حَيَّيتُ وحياتي رهنٌ بأنَّ سَأَموتُ^٣
 إنَّ حِلْمِي إذا تَغَيَّبَ عَنِّي فاعلمي أنَّي كبيراً رُزيتُ^٤
 ضَيِّقُ الصَّدْرِ بِالْأَمَانَةِ لَا يُفْجِعُ فَقْرِي أَمَانَتِي ما بَقِيتُ^٥
 رَبِّ شَتَمَ سَمِعَتَهُ فَتَصَا مَمَّتْ ، وَغِيَّ تَرْكُتُهُ فَكُفِّيتُ
 لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَنَشُورَةً وَدُعِيتُ
 أَلِيَّ الْفَضْلِ أُمُّ عَلِيٍّ إِذَا حُوَّ سَبْتُ أَنِي عَلَى الْحِسَابِ مُقِيتُ^٦
 وَأَتَانِي الْيَقِينَ أَنِّي إِذَا مُتُّ وَإِنْ رَمَّ أَعْظَمِي مَبْعُوتُ^٧
 هَلْ أَقُولَنَّ إِذْ تَدَارَكَ ذَنْبِي وَتَذَكَّرَ عَلَيَّ إِنِّي نُهَيْتُ ؟

١ أي أن ماء الرجل الصافي يصير في الرحم بأمر الله بشراً سوياً .

٢ كُنَّها : أخفاها .

٣ بأن مخففة من أن اسمها ضمير مخوف تقديره انني وجملة سأموت فعلية في محل رفع خبرها .

٤ يقول : إذا غاب عني حلمي رزيت أي بليت بأمر عظيم .

٥ يقول : إذا افتقرت لم أكن أمانتي للفقر ، ولكنني أصبر على أداء الأمانة على كل حال .

٦ مقيت : مقتدر .

٧ رم : يلي . مبعوت : لغة في مبعوث أي ناهض من الموت .

أَبْضَلٍ مِنَ الْمَلِكِ وَنُعْمَى أَمْ بِذَنْبٍ قَدَّمْتُهُ فَجَزَيْتُ ؟
 ١ / يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزِّ قِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ ١
 ٢ / فَاجْعَلِ الرِّزْقَ فِي الْحَلَالِ مِنَ الْكَسْبِ بِ وَبِرّاً سَرِيرَتِي مَا حَيَّيْتُ
 ٣ / وَأَتَتْنِي الْأَنْبَاءُ عَنْ مُلْكٍ دَاوُدَ دَ فَقَرَّتْ عَيْنِي بِهِ وَرَضِيتُ
 ٤ / وَسُلَيْمَانَ وَالْحَوَارِيَّ يَحْيَى وَمَنْسَى يُوسُفَ كَأَنِّي وَلَيْتُ ٢
 ٥ / وَبَقَايَا الْأَسْبَاطِ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ دَارِسَ التَّوْرَةِ وَالتَّابُوتَ
 ٦ / وَانْفِلَاقُ الْأَمْوَاجِ طُورَيْنِ عَنِ مُوسَى وَبَعْدُ الْمُلْكِ الطَّالُوتُ ٣
 ٧ / وَمُصَابُ الْإِفْرَيسِ حِينَ عَصَى اللَّهَ هَ وَإِذْ صَابَ حَيْنَهُ الْجَالُوتُ ٤
 ٨ / لَيْسَ يُعْطَى الْقَوِيُّ فَضْلاً مِنَ الرِّزِّ قِ وَلَا يُحْرَمُ الضَّعِيفُ الشَّخِيتُ ٥
 ٩ / بَلْ لِكُلِّ مَنْ رَزَقَهُ مَا قَضَى اللَّهَ هُ وَإِنْ حَزَّ أَنْفَهُ الْمُسْتَمِيتُ ٦

١ الخبيث : لغة في الخبيث .

٢ منى : من أسباط بني إسرائيل الاثني عشر سبطاً ، وفي البيت إشارة إلى تولي يوسف بن يعقوب في مصر .

٣ انفلاق الأمواج : أي انفلاق البحر لموسى حين نجاه الله وقومه من فرعون . والطورين ، مثنى طور : جبل .

٤ الافريس : الشيطان . الحين : الموت .

٥ الشخيت : الدقيق .

٦ أي : أن الله يرزق كل حي على حسب ما يراه له فلا ينال فوق رزقه ولو استأتم في سبيل طلبه .

انني سأموت

اسْلَمَ سَلِمْتَ وَلَا سَلِيمَ عَلَى الْبَلَى فَنَى الرِّجَالُ ذَوُو الْقُوَى فَفَنَيْتُ^١
كَيْفَ السَّلَامَةُ إِنْ أَرَدْتُ سَلَامَةً وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي وَلَسْتُ أَفُوتُ
وَأَقِيلُ حَيْثُ أَرَى فَلَا أَخْفِي لَهُ وَيَرَى فَلَا يَعْيَا بِحَيْثُ أَبِيْتُ^٢
مَيِّتًا خُلِقْتُ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ قَبْلِهَا شَيْئًا يَمُوتُ فَمَتُّ حَيْثُ حَيَّيْتُ
وَأَمُوتُ أُخْرَى بَعْدَهَا وَلَأَعْلَمَنَّ إِنْ كَانَ يَنْفَعُ أَنْتِي سَأَمُوتُ

١ قوله : اسلم ، دعاء ، ثم رجع فقال : لا سليم على البلى ، أي لا يسلم عليه حتى يبليه . والمراد في هذه الآيات كلها أنه سيموت لأنه حي ولو حاول الفرار إلى أي ملجأ فهو لا يسلم من الموت .
٢ أقيل : أنام نصف النهار للراحة .

لم يبق غير حشاشتي

أصبحتُ أفني عاديا وبقيتُ لم يبقَ غير حشاشتي وأموتُ^١
ولقد لبستُ على الزمانَ جديدةً ولبستُ إخوانَ الصبى فلبيتُ^٢
غلبَ العزى عمن أرى فتبعته وخدعتُ عما في يدي فأسيتُ^٣
ومسالكِ يسرتها فتركها ومواعظِ علمتها فنسيتُ^٤

أعاذلي

أعاذلي ألا لا تعذليني فكم من أمرٍ عاذلةٍ عصيتُ^٥
دعيني وارشدي إن كنتُ أغوى ولا تغوي زعمتِ كما غويتُ^٦
أعاذلَ قد أطلتِ اللومَ حتى لو أنني مُنتهٍ لقد انتهيتُ

١ . الحشاشة : بقية النفس .

٢ يقول : كنت صبياً أصحب إخوان الصبى ، فلبست جديد الدهر فأبلاني .

٣ العزى : العزاء . أسيت : حزنت .

٤ المسالك : المذاهب من الصواب . يسرتها : هيأتها .

٥ العاذلة : اللائمة التي تلوم رجلاً أو شخصاً آخر على شيء ما .

٦ غوى : ضل وانهمك في الجهل . زعم : ظن .

وصفراء المعاصم قد دَعَتْنِي إلى وصلٍ فَقُلْتُ لها أَبَيْتُ^١
وَزِقٌّ قد جَرَرْتُ إلى النَّدَامَى وَزِقٌّ قد شَرِبْتُ وقد سَقَيْتُ^٢
وحتى لو يكونُ فَتَى أناسٍ بَكَى مِنْ عَذْلِ عَاذِلَةٍ بِكَيتِ
ألا يا بَيْتُ بالعِلياءِ بَيْتُ ولولا حُبُّ أَهْلِكَ ما أَتَيْتُ
ألا يا بَيْتُ أَهْلُكَ أوعِدوني كَأَنِّي كلَّ ذَنْبِهِمْ جَنَيْتُ
إذا ما فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضٌ ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ^٣

١ صفراء المعاصم : كناية عن المرأة الغاوية في زينتها . أبيت : رفضت بشرف .

٢ الزق : وعاء الخمر .

٣ اللحم الغريض : اللحم الطريء المكتنز . ضربت ذراع بكرى : كناية عن ذبحها . أي أنه إذا لم يجد لحماً طريئاً ، عمد إلى ناقتة فنحرها واشتوى لحمها .

هرف الحاء

يرجو الخلود

إِنَّ امرأً أَمِنَ الحَوَادِثَ جَاهِلٌ^١ يَرَجُو الخُلُودَ كضَارِبٍ بِقِدَاحٍ^١
مِنْ بَعْدِ عَادِي الدُّهُورِ وَمَأْرَبٍ وَمَقَاوِلٍ بِيضِ الوجوهِ صِبَاحٍ
مَرَّتْ عَلَيْهِمُ آفَةٌ فَكَأَنَّهَا عَفَتْ عَلَى آثَارِهِمْ بِمَتَاحٍ^٢
يَا لَيْتَ شعري حِينَ أُنْدَبُ هَالِكًا مَاذَا تُؤْبِنُنِي بِهِ أَنْوَاحِي^٣
أَيُقْلَنَ لَا تَبْعَدُ فَرْبٌ كَرِيهَةٌ فَرَجَتْهَا بِشِجَاعَةٍ وَسَمَاحٍ
وَمُغِيرَةٌ شَعَوَاءُ يُخْشَى دَرُوهَا يَوْمًا رَدَدْتُ سِلَاحَهَا بِسِلَاحِي^٤
وَلَرُبَّ مُشْعَلَةٍ يَشْبُ وَقُودُهَا أَطْفَأَتْ حَرَّ رِمَاحِهَا بِرِمَاحِي

١ الضرب بالقداح : لعب الميسر .

٢ آفة : بلية . عفت : ذهبت به فلم تترك أثرًا . المتاح ، الأصل فيه تشديد التاء : الطويل التام يقال لنهار الصيف وليل الشتاء .

٣ ليتني أعرف ما تنبيني به النوادب عندما أهلك ، أي أموت .

٤ مغيرة : الخيل المغيرة في الحرب . دروها : ردها .

وَكَتَبِيَّةٌ أَدْنَيْتُهُمَا لِكَتَبِيَّةٍ وَمُضَاغَيْنِ صَبَحْتُ شَرَّ صَبَاحٍ
وَإِذَا عَمَدْتُ لَصَخْرَةٍ أَسْهَلْتُهَا أَدْعُو بِأَفْلَحٍ مَرَّةً وَرَبَاحٍ
لَا تَبْعَدَنَّ فَكُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ فَبَيْنَ بَفْلَاحٍ
إِنَّ امْرَأً أَمِينَ الْحَوَادِثَ جَاهِلًا وَرَجَا الْخُلُودَ كضَارِبٍ بِقِدَاحٍ
وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُخَاصِمٍ وَلَقَدْ بَذَلْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُلَاحٍ
وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِفَضْلِ مَالِي حَقَّهُ عِنْدَ الشَّتَاءِ وَهَبَةَ الْأَرْوَاحِ

١ الكتيبة : جماعة من الفرسان .

٢ نزل فعل الأمر منزلة الاسم فقال : « بأفْلَح » ، أي انتصر .

٣ بن ، فعل أمر من بان : ابتعد . الفلاح : الفوز والبقاء في الخير .

٤ قداح ، جمع قدح : السهم قبل أن يراش وينصل وكان يتخذ في ألعاب الميسر .

٥ ملاح : ملام .

هرف القاف

الأبلىق الفرء

بالأبلىق الفرء بىى به وىى المصىر سوى الأبلىق^١
ببلقعة أثبتت حفرة^٢ ذراعىن فى أربع خىسق^٣
فلا أءفع الضىف عن رزقه لءى إذا قىل لم ىرزق^٤
وفى البىت ضخماء مملوءة^٥ وجفن على همع مءهق^٥
أبىء الذى قء أنى عاءياً وحباً من الءلق الأروق^٥

١ سوى الأبلىق : عىر الءصن الأبلىق .

٢ ببلقعة : صءراء ءالية وهى كناية عن القبر . خىسق : مءءار ما ىوافق المءفون .

٣ أى أنه لا ىرد ضىفاً إذا نزل به .

٤ يعنى : أن فى البىت قءراً سوءاء مملوءة طعاءاً . الءفن : القصة الكبىرة . الهمع : الزق الذى ىرشع ماء . مءهق : مملوء .

٥ الءلق الأروق : العالى .

صرف اللام

اعتذار

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَامَتِي صَدِيقِي وَحُزْتُ مِنْ يَدَيِّ الْأَنَامِلِ
وَكَفَنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا فِي ثِيَابِهِ وَصَادَفَ حَوَاطًا مِنْ عَدُوِّي قَاتِلِ^١

هي أجمل

إِنِّي إِذَا مَا الْمَرْءَ بَيَّنَّ شَكَّهُ وَبَدَتْ عَوَاقِبُهُ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ
وَتَبَرَّأَ الضَّعْفَاءُ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَالْحَّحَّ مِنْ حَرِّ الصَّمِيمِ الْكَلْكَلِ^٢
أَدْعُ الَّتِي هِيَ أَرْمَقُ الْحَالَاتِ بِي عِنْدَ الْحَفِيفَةِ الَّتِي هِيَ أَجْمَلِ^٣

١ حوط ومنذر : ابنا السموأل . يقول : إن كان ما بلغته عني حقاً ، فأُنزل الله في ما ذكرت .

٢ حر الصميم : داخل القلب أو العظم . الكلكل : الصدر .

٣ الحفيظة : الغضب .

إن الكرام قليل

١ إذا المرء لم يندس من اللوم عِرضُهُ ، فكلُّ رداءٍ يَرتديه جَمِيلٌ^١
 ، وإن هو لم يَحْمِلْ على النفسِ ضِمَمَهَا فليسَ إلى حُسْنِ الثناء سَبِيلٌ^٢
 × تُعَيِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لها : إنَّ الكِرَامَ قَلِيلٌ^٣
 وما قَلَّ مَنْ كانَ بَقاياهُ مِثْلنا ، شَبابٌ تَسامى للعُلَى وكُهولٌ^٤
 وما ضَرَرنا أَنَا قَلِيلٌ وجارُنا عَزِيزٌ وجارُ الأَكثَرينَ ذَلِيلٌ^٥
 لنا جَبَلٌ يَحْتَلُهُ مَنْ نُجِيرُهُ مَنيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وهو كَلِيلٌ^٦
 رَساً أَصلُهُ تَحْتَ الثَّرى وَسَما بِهِ إلى النَّجْمِ فَرَعٌ لا يُتالُ طَوِيلٌ^٧
 هو الأَبْلَقُ الفَرْدُ الَّذي شاعَ ذِكرُهُ يَعرِزُ على مَنْ رامَهُ وَيَطُولُ^٨

١ اللوم : اسم جامع للخصال المذمومة . عرضه : بدل اشتغال من المرء ، والمعنى : أن الإنسان إذا لم يتدنس باكتساب اللوم واعتياده ، فأى ملابس يلبسه بعد ذلك كان جميلاً .

٢ الضيم : الظلم .

٣ عديداً : فاعل قليل .

٤ كهول ، جمع كهل : الرجل في سن الأربعين إلى الستين .

٥ يجوز في « ما » أن تكون نافية والمعنى : لم يضرنا ، ويجوز أن تكون استفهامية على طريق التقرير فيكون المعنى : أي شيء ضررنا .

٦ نجير : نحمي . مَنيع : حصين . الطرف : البصر . كليل : تعب قاصر النظر .

٧ الثرى : التراب . سما : ارتفع .

٨ الأبلق الفرد الذي شاع ذكره : هو حصن السمؤال بناء أبوه وقيل سليمان بأرض تيماء ، وقصدته الزبباء فعمزت عنه وعن مارد فقالت : « تمرد مارد وعز الأبلق . »

وإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً^١ إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ^٢
يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرَّهَهُ^٣ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ^٤
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفَهُ^٥ وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ^٦
تَسِيلٌ^٧ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاتِ تَسِيلٌ^٨
صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلَنَا وَفُحُولُ^٩
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا لَوْ قِيَ إِلَى خَيْرِ الْبَطُونِ نَزُولُ^{١٠}
فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمَزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا كَهَامٌ^{١١} وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلٌ^{١٢}
وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ^{١٣} وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ^{١٤}
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ^{١٥} قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ^{١٦}
وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ^{١٧} وَلَا ذَمَّتْنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ^{١٨}

١ السبة : العار . عامر وسلول : اسمان لقبيلتين .

٢ آجال ، جمع أجل : عمر الانسان الذي يعيشه .

٣ يقال : مات فلان حتف أنفه ، إذا مات على فراشه . جاء في المزهري جزء ١ ص ١٢٦ مطبعة السعادة بمصر : إن لفظة مات حتف أنفه لم تسمع إلا من النبي (ص) وما سمعت عن العرب من قبل .

٤ الطبات ، جمع طبة : وهي حد السيف ، وفي البيت إشارة إلى الشجاعة في الحرب .

٥ سرنّا : أصلنا الطيب ، والمعنى : صفت أنسابنا فلم يشبها كدر .

٦ ماء المزّن : المطر ، يريد بذلك تشبيه صفاء أنسابهم بصفاء ماء المطر . والنصاب : الأصل . الكهام : الكليل الحد .

٧ يعني أن السيادة مستقرة فينا حتى إذا خلا منا سيد خلفه سيد يقول ما تقول الكرام ويفعل ما تفعله .

٨ الطارق : الضيف الذي يجيء ليلاً . النزّل : الضيف . يريد أنهم لكثرة كرمهم يديمون إيقاد نار الضيافة ولا يطفئونها دون طارق الليل ، ويشي عليهم كل ضيف .

وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوتِنَا لَهَا غُرُرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولٌ^١
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارَعِينَ فَلُولٌ^٢
مُعَوَّدَةٌ إِلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلٌ^٣
سَلَى إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ^٤ فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجَهْلٍ^٥
فَإِنَّ بَنِي الرِّيَّانِ قُطِبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ^٥

١ الحجول ، جمع حجل : وهو الخلل ، يريد أن وقعاتنا مشهورة في أعدائنا فهي بين الأيام كالأفراس الغر المحجلة بين الخيل .

٢ القراع : المقارعة والمضاربة . الدارعين : أصحاب الدروع . الفلول ، جمع فل : وهو الكسر المسنن في حد السيف .

٣ القبيل : الجماعة من آباء شئ . يقول : عودت أسيفنا ألا تجرد من أغمادها فترد فيها ، إلا بعد أن يستباح بها قبيل .

٤ معناه : إن كنت جاهلة بنا فسلي الناس تخبري بحالنا ، فالعالم والجاهل مختلفان . والبيت من شواهد النحو حيث قدم خبر ليس على اسمها وهذا لا يجوز لحمودها .

٥ القطب : الحديد الذي في الطبقة الأسفل من الرحى - حجر الطاحون - يدور عليه الطبقة الأعلى ، والمعنى : أن أمر قبيلتهم لا يستقيم ولا يتم إلا بهم ، مثل الرحى لا يتم عملها إلا بالقطب .

تخميس قصيدة

« إن الكرام قليل » لصفي الدين الحلي

قيحُ بمنْ ضاقتْ عن الرزقِ أرضُهُ وطولُ الفلا رحبٌ عليه وعرضُهُ^١
ولم يُبَلِّ سِرِّبَالِ الدجى منه ركضُهُ إذا المرءُ لم يدنسْ من اللؤمِ عرضُهُ^٢
فكلُّ رداءٍ يَرتديه جميلُ

إذا المرءُ لم يحجبْ عن العينِ نومها ويغُلْ من النفسِ النفيسةِ سَومها^٣
أُضِيعَ ولم تأمنْ معاليه لومها وإن هو لم يحْمِلْ على النفسِ ضيمها
فليسَ إلى حُسْنِ الثناء سَبيلُ

وعُصْبَةُ غَدَرٍ أرغمتها جدودُنا فباتتْ ومنها ضِدُّنا وحسودُنا
إذا عَجَزَتْ عن فعلٍ كيدٍ يكيدُنا تُعَيِّرُنا أتا قليلُ عديدُنا
فقلْتُ لها إنَّ الكِرامَ قليلُ

١ رحب : واسع .

٢ سربال : لباس . الدجى : الليل .

٣ ساومه : « كاسره » بالثمن .

رَفَعْنَا عَلَى هَامِ السَّمَاءِ مَحَلَّنَا فَلَا مَلِكَ إِلَّا تَفِيًّا ظَلَّنَا^١
فَقَدَّ خَافَ جَيْشُ الْأَكْثَرِينَ أَقْلَنَّا وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا
شَبَابُ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُھُولُ

يُوَازِي الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ وَقَارُنَا وَتُبْنَى عَلَى هَامِ الْمَجَرَّةِ دَارُنَا^٢
وَيُؤْمِنُ مَنْ صَرَفَ الزَّمَانَ جِوَارُنَا وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

وَلَمَّا حَلَلْنَا الشَّامَ تَمَّتْ أُمُورُهُ لَنَا وَحَبَانَا مَلَكُهُ وَأَمِيرُهُ^٣
وَبِالنِّزَبِ الْأَعْلَى الَّذِي عَزَّ طُورُهُ لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نَجِيرُهُ^٤
مَنْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ

يُرِيكَ الثَّرِيًّا مِنْ خِلَالِ شِعَابِهِ وَتُحَدِّقُ شُهْبُ الْأَفَقِ حَوْلَ هِضَابِهِ^٤
وَيَعْشُرُ خَطْوُ السُّحُبِ دُونَ أَرْتِكَابِهِ رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَابِهِ
إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ

-
- ١ السَّاءُ : اسم لنجمين هما : الأعزل والرامح .
٢ المجرة : نجوم كثيرة تسميها العامة درب التبان .
٣ النِّزَبُ : اسم لمكان . طوره : جبله .
٤ هِضَابٌ ، جمع هِضْبَةٍ : وهي مرتفع من الأرض .

وَقَصَّرِ عَلَى الشَّقَرَاءِ قَدْ فَاضَ نَهْرُهُ وَفَاقَ عَلَى فَخْرِ الْكَوَاكِبِ فَخْرُهُ^١
وَقَدْ شَاعَ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ شُكْرُهُ هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ
يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ

إِذَا مَا غَضِبْنَا فِي رِضَى الْمَجْدِ غَضِبَةً لِنُدْرِكَ ثَأْرًا أَوْ لِنَبْلُغَ رُتْبَةً
نَزِيدُ غَدَاةَ الْكَرِّ فِي الْمَوْتِ رَغْبَةً وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُّولُ

أَبَادَتْ مُلَاقَاةُ الْحُرُوبِ رِجَالَنَا وَعَاشَ الْأَعَادِي حِينَ مَلَّوْا قِتَالَنَا
لَأَنَّا إِذَا رَامَ الْعُدَاةُ نِزَالَنَا يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا
وَتَكَرَّهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

فَمِنَّا مُعِيدُ اللَّيْثِ فِي قَبْضِ كَفِّهِ وَمُورِدُهُ فِي أُسْرِهِ كَأْسَ حَتْفِهِ^٢
وَمِنَّا مُبِيدُ الْأَلْفِ فِي يَوْمِ زَحْفِهِ وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفِهِ
وَلَا طُلَّ يَوْمًا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

١ الشَّقَرَاءُ : اسم لمكان من ديار السموأل .

٢ الليث : الأسد . حتفه : موته .

إذا خافَ ضَيْمًا جَارُنَا أَوْ جَلِيْسُنَا فَمِنْ دُونِهِ أَمْوَالُنَا وَرَوْسُنَا
وإنْ أَجَجَتْ نَارَ الْوَقَائِعِ شَوْسُنَا تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَفُوسُنَا^١
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاتِ تَسِيلُ

جَنَى نَفَعَنَا الْأَعْدَاءُ طَوْرًا وَضُرَّرَنَا فَمَا كَانَ أَحْلَانَا لَهُمْ وَأَمَرَّنَا
وَمُذْ حَطَبُوا قِدَمًا صَفَانَا وَبِرَّرَنَا صَفَوْنَا وَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا
إِنَاثُ أَطَابَتْ حَمَلْنَا وَفُحُولُ

لَقَدْ وَقَّتِ الْعَلْيَاءُ فِي الْمَجْدِ قِسْطَنَا وَمَا خَالَفَتْ فِي مَسْنَاهِ الْأَصْلِ شَرْطَنَا
فَمُذْ حَاوَلَتْ فِي سَاحَةِ الْعِزِّ هَبْطَنَا عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا
لَوْقَتٍ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نَزُولُ

تُقَرُّ لَنَا الْأَعْدَاءُ عِنْدَ انْتِسَابِنَا وَتَخْشَى خُطُوبُ الدَّهْرِ فَضْلَ خِطَابِنَا
لَقَدْ بِالْغَتِّ أَيْدِي الْعُلَى فِي انْتِخَابِنَا فَنَحْنُ كَمَا الْمُزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بِخَيْلٍ^٢

١ الشوس ، جمع أشوس : وهي عند المولدين أبطال الحرب . الطبات ، جمع طبة : حد السيف أو السنان .

٢ النصاب : الأصل . الكهام : الكلال والضعف .

نُغِيثُ بَنِي الدُّنْيَا وَنَحْمِلُ هَوْلَهُمْ^١ كَمَا يَوْمُنَا فِي الْعِزِّ يَعْدِلُ هَوْلَهُمْ^١
 نَطُولُ^٢ أَنْاسًا نَحْسُدُ السُّحْبَ طَوْلَهُمْ^٣ وَنُنْكِرُ^٤ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ^٤
 وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

لَأَشْيَاخِنَا سَعْيٍ بِهِ الْمُلْكُ أَبَدُوا وَمِنْ سَعَيْنَا بَيْتُ الْعَلَاءِ مُشِيدٌ^١
 فَلَا زَالَ مَنَا فِي الدُّسُوتِ مُؤَيَّدٌ^٢ إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ^٢
 قَوْلٌ^٣ لَّا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ

سَبَقْنَا إِلَى شَأْوِ الْعُلَى كُلِّ سَابِقٍ^١ وَعَمَّ عَطَانَا كُلَّ رَاجٍ وَوَامِقٍ^١
 فَكَمْ^٢ قَدْ خَبَتْ فِي الْمَحَلِّ نَارُ مَنَافِقٍ^٢ وَمَا أَخْمَدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ^٢
 وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

عَلَوْنَا فَكَانَ النِّجْمُ دُونَ عَلَوْنَا وَسَامَ الْعُدَاةَ الْخُسْفَ فَرَطُ سُمُونَا^٤

١ حوْلهم : سَنَهم .

٢ الدُّسُوتُ ، جَمْعُ الدُّسْتِ : الْمَجْلِسُ وَصَدْرُ الْبَيْتِ .

٣ خَبَتْ النَّارُ : أَطْفَأَتْ .

٤ الْخُسْفُ : الدَّلُّ .

فماذا يَسُرُّ الضَّدَّ في يَوْمِ سَوْنَا وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ في عَدَوْنَا^١
لَهَا غُرُرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

لَنَا يَوْمَ حَرْبِ الْخَارِجِيِّ وَتَغْلِبِ وَقَائِعُ فَلَتَ لِلظُّبِيِّ كُلِّ مَضْرِبِ
فَأَحْسَابُنَا مِنْ بَعْدِ فِهْرِ وَيَعْرِبِ وَأَسَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ^٢
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ

أَبَدْنَا الْأَعَادِي حِينَ سَاءَتْ فِعَالُهَا فَعَادَ عَلَيْهَا كَيْدُهَا وَنَكَالُهَا
بِيبِضٍ جَلَا لَيْلَ الْعَجَاجِ صِقَالُهَا مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا
فَتُغْنَمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

هُمْ هَوَّنُوا قَدَرَ الَّذِي لَمْ يُهِنْهُمْ^١ وَخَانُوا غَدَاةَ السَّلْمِ مَنْ لَمْ يُخْنِهِمْ^٢
فَإِنْ شِئْتَ خَيْرَ الْحَالِ مِنَّا وَمِنْهُمْ سَلَى إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ^٣
فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجَهْلُولُ

١ سونا : لغة في السوء وهي إدغام متقاربين بعد قلب الهمزة واواً وإدغامها بالواو ، والمراد بلاؤنا .

٢ تغلب وفهر ويعرب : أسماء سميت بها بعض القبائل العربية .

لئن تَلَمَّ الأعداء عِرْضِيْ بِلَوْمِهِمْ ۖ فكم حَلَمُوا بِيْ فِي الْكُرَى عِنْدَ نَوْمِهِمْ ۙ
فإنْ أَصْبَحُوا مُعْلَبًا لِأَبْنَاءِ قَوْمِهِمْ ۙ فَإِنَّ بَنِي الرَّيَّانِ قُطِبُوا لِقَوْمِهِمْ ۙ
تَدُورُ وَحَاظُهُمْ ۙ حَوْلَهُمْ ۙ وَتَجُولُ ۙ ۲

١ تلم عرضه : نال منه .

٢ الرحى : حجر الطاحون .

قصيدة منحولة

قال الأب لويس شيخو ما معناه :

نذكر قصيدة أخرى للسموأل ، صار لاكتشافها بعض التأثير بين المستشرقين . وكان أول من نشرها المستشرق الألماني « هرشفلد » ، وجدها في جملة مخطوطات أخرى مكتوبة بالحرف العبراني ، فنشرها على علاقتها . ثم رواها الأستاذ مرغليوث بالحرف العربي في المجلة الآسيوية الانكليزية^١ فنقلناها عنه في المشرق ورغبنا إلى قرائنا بأن يبحثوا عن نسخة أخرى أصح منها رواية وأضبط وزناً. فلبى دعوتنا الأديب داود أرميا مقدسيلو الموصل فإرسل إلينا نسخة ثانية من هذه القصيدة نقلها عن مجموع قديم ، فرويناها في المشرق^٢ ، وما لبث حضرة الهمام الأب انتاس الكرملي أن أوقفنا على نسخة غيرها من تلك القصيدة وجدها في مجموع تاريخ كتابته سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٦ م) ، وهذه النسخة أصح من النسخة السالفة ، رويت فيه القصيدة للسموأل القرطبي وفرق بينه وبين السموأل الغساني ، ولا نعلم إلى أي سند استند الراوي ليميز بين السموألين . اهـ .
أما القصيدة فهي :

ألا أيها الضيفُ الذي عابَ سادتي ألا اسمعْ جوابي لستُ عنكَ بغافل^٤

١ المشرق ٩ : ٤٨٢ .

٢ نيسان ١٩٠٦ ص ٣٦٣ .

٣ المشرق ٩ : ٦٧٤ .

٤ غافل : جاهل .

أَلَا اسْمَعُ لِفَخْرٍ يَرْكُ الْقَلْبَ مَوْهًا وَيَنْشَبُ نَارًا فِي الضَّلُوعِ الدَّوَاحِلُ^١
 فَأَحْصِي مَزَايَا سَادَةٍ بِشَوَاهِدٍ قَدْ اخْتَارَهُمْ رَحْمَانُهُمُ لِلدَّلَائِلِ
 قَدْ اخْتَارَهُمْ عَقْمًا عَوَاقِرَ لِلْوَرَى وَمِنْ ثَمَّ وَلَا هُمْ سَنَامَ الْقَبَائِلِ^٢
 مِنَ النَّارِ وَالْقُرْبَانِ وَالْمِحْنِ الَّتِي لَهَا اسْتَسْلَمُوا حُبَّ الْعُلَى الْمُتَكَامِلِ^٣
 فَهَذَا خَلِيلٌ صَيَّرَ النَّاسَ حَوْلَهُ رِيَّاحِينَ جَنَاتِ الْغُصُونِ الذَّوَائِلِ
 وَهَذَا ذَبِيحٌ قَدْ فَدَاهُ بِكَبْشِهِ بَرَاهُ بَدِيهًا لَا نِتَاجَ الثِّيَاتِلِ^٤
 وَهَذَا رَيْسٌ مُجْتَبَى ثَمَّ صَفْوُهُ وَسَمَاهُ إِسْرَائِيلَ بَكَرَ الْأَوَائِلِ
 وَمِنْ نَسْلِهِ السَّامِيُّ أَبُو الْفَضْلِ يَوْسُفُ الَّذِي أَشْبَعَ الْأَسْبَاطَ قَمْحَ السَّنَابِلِ
 وَصَارَ بِمِصْرٍ بَعْدَ فِرْعَوْنَ أَمْرُهُ بِتَعْيِيرِ أَحْلَامٍ لِحُلِّ الْمَشَاكِلِ
 وَمِنْ بَعْدِ أَحْقَابٍ نَسُوا مَا أَتَى لَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالنَّصْرِ الْعَظِيمِ الْفَوَاضِلِ
 أَلَسْنَا بَنِي مِصْرَ الْمُنْكَلَةِ الَّتِي لَنَا ضُرِبَتْ مِصْرٌ بَعِشْرٌ مَنَاطِلِ؟

١ موله : حائر . ينشب ناراً : يشعل .

٢ عقمًا ، جمع أعقم : الذي لا يلد أولاداً . الورى : العالم . سنام الجمل : قمته . والمراد هنا أرفع مقام .

٣ المحن ، جمع محنة : تجربة أو مصيبة .

٤ إشارة إلى ما وقع لإبراهيم وولده إسحاق وقد تراءى له تضحية ابنه إسحاق فاستبدله الله بكبش .
 الثياتل ، جمع ثيتل : تيس الجبل . وفي القصيدة عرض لقصة يوسف وتفسيره الأحلام بعد أن باعه إخوته وملاقاته لهم كما جاء في التوراة وخروج بني إسرائيل من مصر على يد النبي موسى .

أَلَسْنَا بَنِي الْبَحْرِ الْمَفْرُقِ وَالَّذِي لَنَا غُرُقُ الْفِرْعَوْنَ يَوْمَ التَّحَامُلِ
 وَأَخْرَجَهُ الْبَارِي إِلَى الشَّعْبِ كَيْ يَرَى أَعَاجِيْبَهُ مَعَ جُودِهِ الْمُتَوَاصِلِ
 وَكَيْمَا يَفْقُوزُوا بِالْغَنِيْمَةِ أَهْلُهَا مِنْ الذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِ فَوْقَ الْحَمَائِلِ
 أَلَسْنَا بَنِي الْقُدْسِ الَّذِي نُصِبَتْ لَهُمْ غَمَامٌ تَقِيْهِمْ فِي جَمِيعِ الْمَرَاحِلِ
 مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَمْطَارِ كَانَتْ صِيَانَتَهُ تَجِيرُ نَوَادِيهِمْ نَزُولَ الْغَوَائِلِ
 أَلَسْنَا بَنِي السَّلَوى مَعَ الْمَنِّ وَالَّذِي لَهُمْ فَجَرٌ الصَّوَانُ عَذَبَ الْمَنَاهِلِ
 عَلَى عَدَدِ الْأَسْبَاطِ تَجْرِي عُيُونُهَا فُرَاتًا زُلَالًا طَعْمُهُ غَيْرُ حَائِلٍ
 وَقَدْ مَكَّنُوهُ فِي الْبَرِّ عُمَرًا مُجَدِّدًا يَغْذِيهِمُ الْعَالِي بِخَيْرِ الْمَاءِ كُلِّ
 فَلَمْ يَبَلْ ثَوْبٌ مِنْ لِبَاسٍ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُحَوِّجُوا لِلنَّعْلِ كُلِّ الْمَنَازِلِ
 وَأَرْسَلَ نَوْرًا كَالْعَمُودِ أَمَامَهُمْ يُنِيرُ الدَّجَى كَالصَّبْحِ غَيْرَ مُزَايِلِ
 أَلَسْنَا بَنِي الطُّورِ الْمُقَدَّسِ وَالَّذِي تَدْخُلُ الْجِبَارِ يَوْمَ الزَّلَازِلِ
 وَمِنْ هَيْبَةِ الرَّحْمَنِ دُكَّةٌ تَذُلُّهَا فَشَرَفَهُ الْبَارِي عَلَى كُلِّ طَائِلِ

-
- ١ السَّلَوى : طير . الْمَنِّ : عسل الصحراء . أَرْسَلَ بِهَا اللهُ تَعَالَى طَعَامًا لِبَنِي إِسْرَآئِيلَ وَهُمْ فِي الْبَرِّ .
 الصَّوَانُ : الصَّخْرَةُ الَّتِي ضَرَبَهَا النَّبِيُّ مُوسَى بِعَصَاهُ فَانْبَطَتْ مِنْهَا مَاءٌ .
 ٢ الْفُرَاتُ : الْمَاءُ الْعَذْبُ . حَائِلٌ : مُتَغَيِّرٌ .
 ٣ تَدْخُلُهَا : مَارَ وَتَزَلْزَلُ .

وناجى عليه عبده وكليمه^١ فقد سنا للرب يوم التباهل^١
وفي آخر الأيام جاء مسيحنا فأهدى بني الدنيا سلام التكامل^٢

-
- ١ كليمه : كليم الله أي النبي موسى . التباهل : المفاخرة .
٢ هذا البيت كان سبباً لانتحال القصيدة للسموأل وهو يهودي لا يؤمن كقومه بمجيء المسيح وهم لا يزالون ينتظرون مجيئه على زعمهم .

ديوان عروة بن الورد

عروة بن الورد . . . ٧ شيء عن عروة . . . ١٠

ب

أيا راكباً إما عرضت فبلغن . ١٧ إن تأخذوا أسماء موقف ساعة . ١٨
لا تلم شيخي فما أدري به . ١٨ إذا المرء لم يبعث سواماً ولم يرح . ١٩

ت

أفي ناب منحناها فقيراً . ٢٠

ح

قلت لقوم في الكنيف تروّحوا . ٢٣ قالت تماضر إذ رأت مالي خوى . ٢٤
إذا آذاك مالك فامتهنه . ٢٤ هلاّ سألت بني عيلان كلّهم . ٢٥

د

- ما بي من عار إخال علمته . ٢٦ . جزى الله خيراً كلما ذكر اسمه . ٢٨
 ما بالثراء يسود كل مسود . ٢٧ . إني امرؤ عاني إنائي شركة . ٢٩

ر

- أرقت وصحيتي بمضيق عمق . ٣١ . أخذت معاقلها اللقاح لمجلس . ٤٢
 نحن إلى سلمى بحر بلادها . ٣٣ . أبلغ لديك عامراً إن لقيتها . ٤٣
 أفلتي عليّ اللوم يا بنت منذر . ٣٥ . إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه . ٤٤
 عفت بعدنا من أم حسان غصور . ٣٩ . سلي الطارق المعتز يا أم مالك . ٤٤
 ونحن صبحنا عامراً إذ تمرست . ٤١ . دعيني للغنى أسعى فإني . ٤٥

ع

- وقالوا احب وانق لا تضيرك خير . ٤٦ . لكل أناس سيد يعرفونه . ٤٩
 أنجعل إقدامي إذا الخيل أحجمت . ٤٧ . أعيرتموني أن أمي تريعة . ٥٠
 تقول ألا أقصر من الغزو واشتكي . ٤٨ . واخل كنت عين الرشد منه . ٥٠
 فراشي فراش الضيف والبيت بيته . ٤٩

ف

- أرى أم حسان الغداة تلومني . ٥١

ل

- | | |
|---|---|
| ٦١ . . . إلى حكم تناجل منسماها . | ٥٣ . . . أليس ورائي أن أدبّ على العصا . |
| ٦٢ . . . دعيني أطوّف في البلاد لعلّني . | ٥٦ . . . ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم . |
| ٦٢ . . . بُنيت على خلق الرجال بأعظم . | ٥٩ . . . أيّ الناس آمن بعد بلج . |
| ٦٣ . . . تبغّ عدااء حيث حلّت ديارها . | ٦٠ . . . تمتّى غربي قيس وإني . |

ديوان السموأل

- | | |
|-----------------------|------------------|
| ٧١ . . . وفاء السموأل | ٦٧ . . . السموأل |
|-----------------------|------------------|

ا

- ٧٥ . . . لرفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه .

ب

- | | |
|-------------------------------|--|
| ٧٨ . . . ولسنا بأول من فاته . | ٧٦ . . . لم يقض من حاجة الصبا أربا . |
| | ٧٨ . . . رأيت اليتامى لا يسدّ فقورهم . |

ت

- عفا من آل فاطمة الخبيث . . . ٧٩
 أصبحت أفني عاديا وبقيت . . . ٨٤
 نطفة ما منيت يوم منيت . . . ٨١
 أعاذلني ألا لا تعذلني . . . ٨٤
 اسلم سلمت ولا سليم على البلى . . . ٨٣

ح

- إن امرأ أمن الحوادث جاهل . . . ٨٦

ق

- بالأبلى الفرد بيتي به . . . ٨٨

ل

- إن كان ما بُلغت عني فلامني . . . ٨٩
 قبيح بمن ضاقت عن الرزق أرضه . . . ٩٣
 إني إذا ما المرء يئن شكته . . . ٨٩
 ألا أيها الضيف الذي عاب سادتي . . . ١٠٠
 إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه . . . ٩٠

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان أوس بن حجر	٢٠
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	» جميل بثينة	٢١
ديوان عبيد بن الأبرص	٣	» الشريف الرضي (جزآن)	٢٢
» امرئ القيس	٤	» طرفة بن العبد	٢٣
» عنزة	٥	» عمر بن أبي ربيعة	٢٤
» عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	» حسان بن ثابت الأنصاري	٢٥
» أبي فراس	٧	» ابن المعتز	٢٦
» عامر بن الطفيل	٨	» ابن خفاجة	٢٧
» الخنساء	٩	» ترجمان الأشواق	٢٨
» زهير بن أبي سلمى	١٠	» البحري (جزآن)	٢٩
» النابغة الذبياني	١١	» صفى الدين الحلي	٣٠
» ابن زيدون	١٢	» أبي نواس	٣١
» ابن حمديس	١٣	» حاتم الطائي	٣٢
شرح المعلقات السبع للزوزني	١٤	» ابن الفارض	٣٣
سقط الزند لأبي العلاء المعري	١٥	جمهرة أشعار العرب	٣٤
الزوميات » » » (جزآن)	١٦	ديوان أبي العتاهية	٣٥
ديوان الفرزدق (جزآن)	١٧	» بهاء الدين زهير	٣٦
» جرير	١٨	» ابن هاني الأندلسي	٣٧
» الأعشى	١٩	ديوانا عروة بن الورد والسموأل	٣٨